الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Université 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللغـــات
Faculté :des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département Lettre et Langue arabes
الرقم:.....
N° .....

مذكرة مقدَّمة مكملة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستـــــــــر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

أنماط الجملة الاسمية في سورة النحل
- دراسة وصفية تحليلية -

مقدمة من قبل: الطالبتين:
❖ عائشة خدادمية
❖ يسرى قوادري
إشراف الدكتور:
محمد جاهمي

تاريخ المناقشة:
2020/07/12
أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
فريدة زرقين	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
محمد جاهمي	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
صالح طواهري	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2020 / 2021

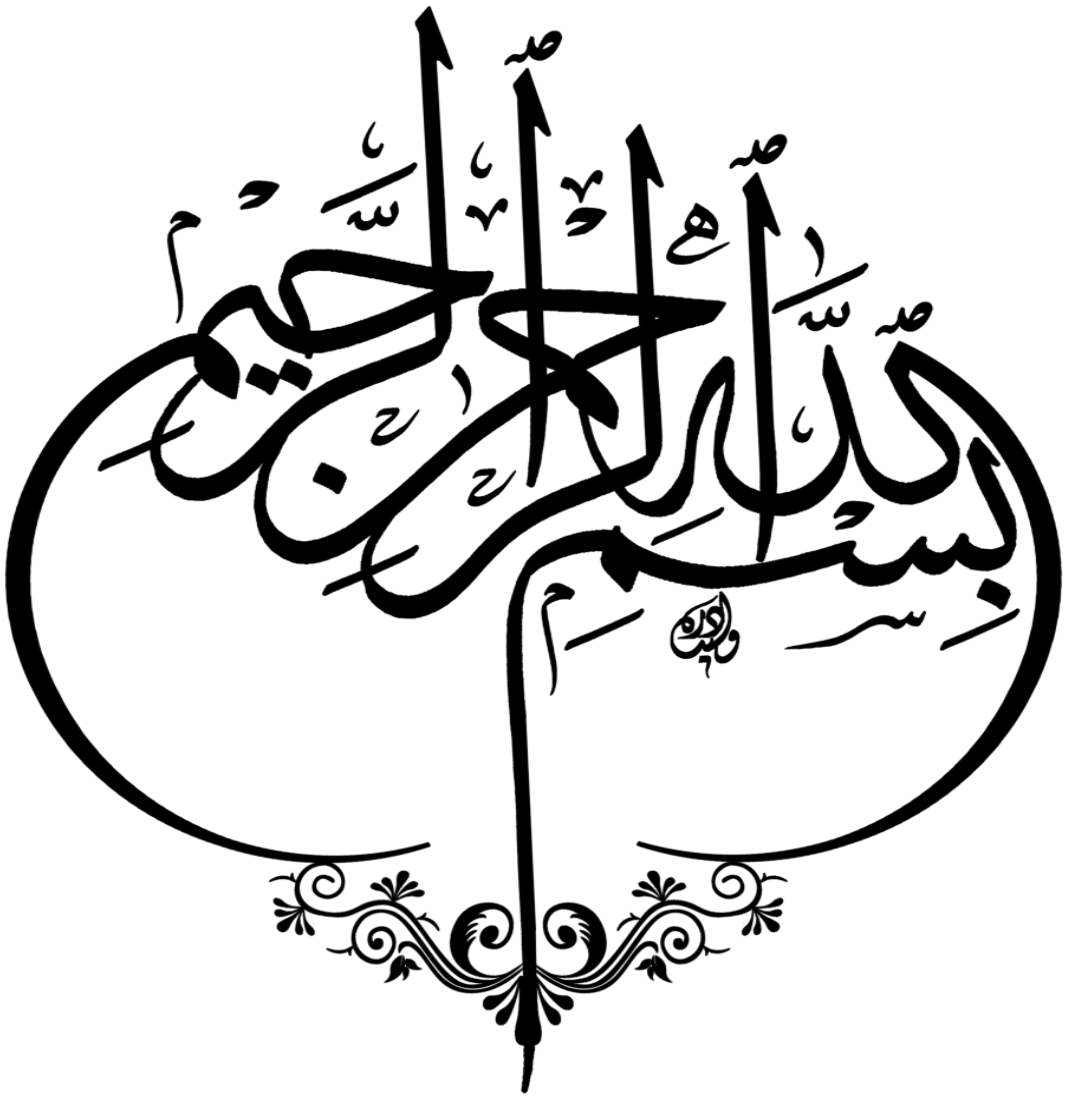
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه

ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرّفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا

الأستاذ الدكتور "محمد جاهمي" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة

لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، وبتوجيهاته التي لا تقدّر بثمن

والتي أسهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا ابحث.

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى من سهر على تعليمي أبي الغالي أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.

إلى التي ساندتني في صلاتها ، إلى التي صبرت على كل شيء ،إلى التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعوتها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي وفي حياتي كلها ،إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أعز ملاك على القلب والعين حفظها الله وأطال في عمرها أمي العزيزة .

إلى أم زوجي الغالية التي وقفت بجانبي وساندتني أدامها الله لنا بكل صحة وعافية.

إلى سندي ورفيقي في هذه الحياة زوجي العزيز .

إلى أخي وأختي.

يسرى

الإهداء

الحمد والشكر لله أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع أحمده وأستعين به.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه .

إلى أغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها ، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة ، إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر أخي العزيز.

إلى أخواتي الغاليات.

إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة وكان دافعا لي لكل نجاح ، إلى من بذل كل غالي ونفيس ليسعدني في هذه الحياة زوجي الغالي.

عائشة

مقدّمة

مقدّمة:

بسم الله وكفى وألف صلاة وسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن والاه أمّا بعد:

إنّ اللغة العربية لغة الذكر الشريف من أقدم اللغات الضاربة في عمق التاريخ، اذِ استطاعت أن تحافظ على أكثر خصائصها اللغوية قياسا بغيرها من اللغات، ويعد تعليم النحو وتعلمه من القضايا الجوهرية في تعليمية اللغة العربية لذلك حظي بعناية الدارسين والمشتغلين بتعليم اللغة العربية خاصة، لا باعتبارها جملة من القواعد لعصمة اللسان فحسب، بل لأنّه كذلك قوانين للفكر داخل اللغة .

لقد كان النحو منذ قديم الزمان طوق النجاة لمن أراد أن يتقن ويتمكن من اللغة العربية، وأن يبتعد عن كل أشكال اللحن فيها، وقد كانت موضوعات النحو محط أنظار النحاة .

وكان من أهم الموضوعات والمفاهيم التي تطرقوا إليها "مفهوم الجملة"، إذ تناولها القدماء بالدراسة والتحليل وتبعهم في ذلك المتأخرون والمعاصرون، وقد انصب اهتمام أغلب النحاة وعلماء اللغة على دراسة الجملة الاسمية أكثر من غيرها من الجمل وذلك لما تحمله من دلالات.

ويعد القرآن الكريم رسالة دينية، وفي الوقت نفسه رسالة لغوية وهو أرقى مستوى من مستويات الكلام العربي، وصلته باللغة العربية صلة وثيقة فهو كتابها الأول، ومن أجله وضعت قوانينها، فهو القانون الأعلى الذي نستمد منه العون ونرجع إليه في جليل المسائل، ولهذا ارتأينا أن يجمع بحثنا بين النحو والقرآن فجاء العنوان كالتالي: "الجملة الاسمية وأنماطها في سورة النحل"

أمّا عن سبب اختيار هذه الموضوع دون غيرها فإنّه يعود الى أنّ الغاية من دراسة النحو ليس شرطا فيها الإتيان بالجديد إنّما التعمق في النحو وصون اللّسان من الوقوع في اللحن وإثبات أنّ النحو ليس جافا كما يعتقده البعض.

- الرغبة في معرفة وقوع الجملة في القرآن الكريم واخترنا سورة النحل أنموذجا للدراسة .

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة في

- ماهي آراء القدماء والمحدثين في الجملة من جهة المفهوم؟
- هل كانت الجملة عندهم مرادفة للكلام أم لا؟
- ما مفهوم الجملة الاسمية وماهي عناصرها؟

_ماهي أنماط الجملة الاسمية الموجودة في سورة النحل؟

وقد اشتملت خطة بحثنا على: مقدمة وفصلين وخاتمة.

تعرضنا في الفصل الأول إلى مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين، ومن ثم تطرقنا إلى تعريف الجملة الاسمية وعناصرها وكذا المنسوخة وغير المنسوخة. وقمنا في الفصل الثاني بدراسة تحليلية لسورة النحل تناولنا فيها أنما ط الجملة الاسمية غير المنسوخة أي المبتدأ والخبر، ثم أنماط الجملة الاسمية المنسوخة.

وفرضت طبيعة دراسة هذا البحث خطة تستدعي المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة مما يسمح لنا بالوقوف على هذه السورة القرآنية .

وامتازت هذه الدراسة بوفرة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الجملة العربية كالكتاب لسيبويه، شرح المفصل لابن يعيش، المقتضب للمبرّد... وغيرها. وكأي بحث فقد واجهتنا صعوبات لإنجاز هذا العمل تمثلت في كون الموضوع يعالج قضايا في النص القرآني حيث إنّ ذلك البحث فيه دقة وحذر. وخوفا من الانزلاق والعدول عن المعاني الحقيقية.

وقد تضمنت دراستنا في نهايتها خاتمة تم فيها استخلاص أهم النتائج.

وفي الختام نشكر الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما نتوجه بجزيل شكرنا إلى أستاذنا الفاضل د.محمد جاهمي فقد كان انا نعم العون والسند، نشكر له جهده ووقته الثمين

اللذين بذلهما في سبيل أن يرى هدا البحث بعد أن قوَم ما اعوج منه، وصوَب ما تخلله من أخطاء. نسأل الله له دوام الصحة والعافية

الفصل الأول: الجملة الاسمية

مفهومها وأركانها

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين

1. ماهية الجملة
2. الجملة عند القدماء
3. الجملة عند النحاة المحدثين

المبحث الثاني: ماهية الجملة الاسمية

1. تعريف الجملة الاسمية
2. أركان الجملة الاسمية

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوجة

1. كان وأخواتها
2. إن وأخواتها

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين

1. ماهية الجملة

أ. **تعريف الجملة لغة:** الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، من الجملة[1].

والجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخلق والآخر حسن.

فالأول: قولك أجْمَلْتُ الشيء، وهذه جُمَلَهُ الشيء، وأجْمَلْتُه أي حصلته[2].

وأُجمَل الحسابَ والكلام ثم فصّلهُ وبيّنه، وتعلم حِسَابَ الجُمَّل، وأحد الشيء جُمَلَة[3].

يقال أجمَعْتُ الحسابَ إذا جَمَعْتُ آحاده وكمّلتُ أفراده، أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

والجملة هي جماعة الشيء وتجمع على جُمَل[4].

وقد ورد لفظ جملة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾[5]. أي: دفعة واحدة. من خلال التعريفات السابق ذكرها نستنتج أن المعنى اللغوي للجملة لا يخرج عن الجمع وعدم التفرقة.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): كتاب العين، تح: عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2013م،ج1، مادة (جمل)، ص 261.

(2) أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا (ت 390هـ)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ج1، ص 481.

(3) أبي القاسم جارالله محمود بن عُمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1419هـ- 1998م، ج1، مادة جمُل)، ص 149.

(4) عزيزة فوال بابني: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1992م، ص 418، 419.

(5) سورة الفرقان، من الآية 32.

ب. تعريف الجملة اصطلاحا

تعد الجملة من أهم المكونات الأساسية للغة كونها الأساس الذي يبنى عليه الحديث لذا حظيت باهتمام النحاة قدماؤهم ومحدثوهم، وقد جاءوا بتعريفات عدة لها لكنهم اختلفوا في تعريفها وذلك انطلاقا من اختلافهم في وجود فرق بينها وبين الكلام، حيث ذهب قسم من النحاة إلى اعتبار كل من الكلام والجملة مترادفين ومن هؤلاء نجد: **"سيبويه (ت 180هـ)"، "المبرد (285هـ)"، "ابن جني (ت 392هـ)"، "ابن يعيش (643هـ)"**...وغيرهم.

وذهب قسم آخر إلى اعتبارهما غير مترادفين ومن هؤلاء نجد: **"ابن هشام الأنصاري (761هـ)"، "رضى الدين الأستراباذي"**...الخ

وهذا ما سنوضحه من خلال تعريفات النحاة القدماء والمحدثين للجملة:

2.مفهوم الجملة عند النحاة القدماء

1- الجملة عند سيبويه (ت 180هـ): لم يستخدم مصطلح الجملة وإنّما أشار إليها بفكرة الإسناد حيث يقول: «هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا. فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبنيُّ عليه، وهو قولك عبد الله أخوك.

ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا وليت زيد منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده»[1].

تحدث سيبويه في هذا النص عن مكونات الجملة الإسمية وهي: المسند والمسند إليه، فإذا كان المسند إليه مبتدأ والمسند خبرا فهي جملة اسمية، وإذا كان المسند فعلا والمسند إليه اسما فهي جملة فعلية.

(1) الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م، ج1، ص 24.

فما كان عند سيبويه كلاما كان تام المعنى وما كان مثالا على ضرورة اجتماع المسند والمسند إليه كان تام المعنى كذلك.

إذن فالكلام والجملة عن سيبويه مترادفان.

كما يفهم من نص سيبويه أيضا أن الكلام والجملة المستقيمة عنده تتوقف على أقسام الكلام المعروفة: الاسم، والفعل، والحرف.

- المجاري الإعرابية أو ما اصطلح عليه بالعامل النحوي.
- العلاقة الإسنادية المتمثلة في المسند والمسند إليه.
- البنية الدلالية القائمة على استقامة الشكل النحوي[1].

2- الجملة عند المبرد (ت 285): يشير عدد من الدارسين إلى أنه لم يستعمل مصطلح الجملة أو الجمل قبله، حيث استعمل مصطلح الجملة أثناء حديثه عن الفاعل حيث قال: «هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك: قام عبد الله وجلس زيد، وإنّما الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد»[2].

يفهم من "كلام المبرد" أن الجملة ما يحسن السكوت عليها، للجملة شروط عنده هي الاستقلال، ولعله يريد بها أن تكون محتوية على عناصر يحسن السكون عليها، كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر وهذا الكلام يقود إلى القول بأن المبرد من القائلين بالترادف بين الجملة والكلام، إذ الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها وقد اشترط في جملته حصول الفائدة.

(1) رياض يونس السواد، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشر الهجري، د.ت، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430هـ-2009م،ص 31، 32.

(2) المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1430هـ- 1994م، ج1، ص 146.

وقد تبعه في ذلك **"ابن جني (392هـ)** وعرّف الكلام بقوله: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناها وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: "زيد أخوك"، "قام زيد" ...فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام»[1].

والكلام عند **"ابن يعيش (ت 643هـ)**: «هو عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الاسمية والفعلية نوع له يصدق إطلاقه عليها»[2].

يتبيّن لنا من خلال قول ابن "جني وابن يعيش" أنّهما يوحدان بين مصطلحي الجملة والكلام في دلالتهما على اللفظ المستقل المفيد.

إنّ المتتبع لتعريف النحاة الأوائل للجملة والكلام يلاحظ أنّهم اعتمدوا على عدة معايير منها:

- معيار حسن السكوت
- معيار الإفادة
- معيار الاستقلال أي: استقلال الألفاظ عن غيرها
- معيار الإسناد والمقصود به ربط إحدى الكلمتين بالأخرى

فالنحاة القدماء وينظرون إلى المسند والمسند إليه بأنّهما عماد الجملة لأنّ توافرهما شرط كاف لقيام الجملة ، ومن القائلين بعدم الترادف بين الجملة والكلام نجد:

ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ): إذ حاول التفريق بين الجملة والكلام فالكلام عنده أخصُّ من الجملة حيث يقول: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله "كقام زيد" والمبتدأ وخبره 'كزيد

(1) الخصائص، تح: محمد علي النجّار، دار الكتب العلمية، ج1، ص 17.
(2) شرح المفصل، دار الطباعة المنبرية، مصر، ج1، ص 21.

قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "يُضرب اللّص"، وأقام الزيدان"، وكان زيد قائم"، وظننته قائم»[1].

يظهر من خلال قول ابن هشام أن الجملة والكلام ليس مترادفين، فالجملة أعم من الكلام، إذ يشترط في الكلام الإفادة، فكل كلام جملة وليست كل جملة كلاما، كما أنّه لم يخرج في نصه هذا عن كون أنّ الجملة اسناد وأنّ أهم عناصرها المسند والمسند إليه.

وممّن فرّق بين الجملة والكلام وكان تفريقه واضحا في هذا المجال: **"رضي الدين الأستراباذي"** في قوله: «إنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكِر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول، والصفة المشبّهة والظّرف مع أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[2].

نستنتج من خلال قول الرضي أن الإسناد في الكلام لا يكون إلّا مقصودا لذاته في حين الإسناد في الجملة أوسع إذ قد يتضمن ما لم يقصد لذاته فالجملة عند هؤلاء النحاة أعمّ من الكلام، وهذا ما وضحه **"الشريف الجرجاني"** بقوله: «الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت احدهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك "زيد قائم"، أو لم يفد كقولك "إنْ يكرمني، فإنها جمله لا تفيد إلا بعد مجيئ جوابه فتكون الجملة أعمّ من الكلام»[3].

3.مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين

حاول المحدثون أن يرسموا طريقا للجملة ويقدّموا تعريفا لها مما يتوافق مع ما استجد في ميدان الدرس الحديث، ومن بين الذين حاولوا تقديم شيء جديد في هذا المجال **"إبراهيم**

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ج2، ص 419.

(2) شرح الكفاية لابن الحاجب، تح: د.حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر، السعودية، ط1، 1414هـ-1993م، ج1،ص 18.

(3) معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص 70.

أنيس" إذ يعرف الجملة بقوله: «الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[1].

من خلال تعريف إبراهيم أنيس للجملة يتبين لنا أنه يتابع القدماء في اشتراط الإفادة والاستقلال في المعنى، ويخالفهم في أنّ الجملة عندهم يمكن أن تتكون من كلمة واحدة وكأنه يرى أن علاقة الإسناد ليست أساسا لوجود الجملة فقد اشترط الإفادة حتى لا يكون الكلام لغوا.

وقد ذهب **"د. مهدي المخزومي"** إلى ما ذهب إليه **"د. إبراهيم أنيس"** فقد أعاد تعريفه للجملة في كتابه دون أن ينسبه إليه ويضيف عليه بقوله: «والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها»[2].

يشير في هذا التعريف إلى حذف أحد ركني الجملة وهو المسند أو المسند إليه مع بقائه في التقدير وذلك لوضوحه.

كما يرى أيضا أن: «الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى وأنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، لكن مع ذلك كان حظها من عناية النحاة قليلا جدا»[3].

يؤكد **"د. مهدي المخزومي"** من خلال قوله هذا على أنّه بالرغم من أهمية الجملة وأنّها وحدة الكلام الصغرى، إلاّ أنّها لم تحظى بعناية النحاة.

ويذهب **"محمود حسني مغالسة"** إلى أنّ: «الجملة كلام يتركب من كلمتين أو أكثر ويفيد معنى وهي نوعان جملة فعلية، وجملة اسمية»[4].

---

(1) من أسرار اللغة، د.ت، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1966م، ص 261.

(2) في النحو العربي نقد وتوجيه، د.ت، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986م، ص 39.

(3) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 33.

(4) النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ،ط3، 1418هـ-1997م، ص 19.

ويعرّف **"د.عبد الهادي الفضلي"** الجملة يقوله: «الجملة قول مركبٌ تركيبا إسناديا من كلمتين فأكثر»[1].

نستنتج من خلال هذين القولين أنّ الجملة تتألف من ثلاثة أركان أساسية وهي: المسند، والمسند إليه، والإسناد، واعتبار الجملة والكلام شيئا واحدا واشترط عنصر الإفادة.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية وعناصرها.

1-تعريف الجملة الاسمية:

اجتهد العديد من العلماء القدماء والمحدثين لإعطاء تعريف شامل للجملة الاسمية على الرغم من اختلاف تعريفاتهم، ومن بين هذه التعريفات:

نجد "**ابن هشام الأنصاري**" يقول: فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وقائم الزيدان، هيهات العقيق عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون[2]. من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ ابن هشام يركّز على الصدارة فكل اسم تصدر جملة فهي جملة اسمية.

يعرف "**فخر الدين قباوة**" الجملة الاسمية بقوله "هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل، أو حرف مكفوف مشتبه بالفعل التام أو الناقص نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلست، هيهات الخلود، إنّ الله غفور رحيم، ما هذا بشرا[3].

يعرف "**فندريس**" الجملة بأنّها التي تعبر بها عن نسبة صفة إلى شيء: البيت جديد، الغداء حاضر، الدخول عن اليمين، زيد حكيم [4]. والجملة الاسمية تتضمن طرفين المسند إليه والمسند وكلاهما من فصيلة الاسم.

---

(1) مختصر النحو، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1400هـ- 1980م، ص16.

(2) مغني البيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق،ط1، سنة 1384هـ- 1964م، ص 420.،

(3) اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا،ط5، سنة 1409هـ- 1989م، ص 19.

(4) اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط 2014، ص 163.

2-أركان الجملة الاسمية:

من المتعارف عليه أن للجملة الاسمية ركنين أساسيين شأنها شأن سائر الجمل في العربية هما: المسند إليه والمسند، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، بمعنى أنّه إنْ وجدت جملة اسمية فلابد لها من مبتدأ و خبر. أما المسند إليه فهو المخبر عنه وأمّا المسند فهو المخبر به.

ولابد للمبتدأ أن يكون اسما أمّا الخبر فقد يكون اسما أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة.

- **المبتدأ:**

المبتدأ هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية لإسناد، فالاسم جنس شمل الصريح كزيد في نحو: زيد قائم والمؤول في نحو: وأن تصوموا في قوله تعالى: ﴿**وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1]. فإنه مبتدأ مخبر عنه بخير، وخرج بـ "المجرد" نحو زيد في: كان زيدٌ عالما فإنّه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ونحو ذلك في العدد واحد، اثنان، ثلاثة فإنّها تجردت لكن لإسناد فيها[2].

ودخل تحت قولنا "لإسناد" ما إذا كان المبتدأ مسند إليه ما بعده نحو: زيدٌ قائمُ، وما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده نحو: أقائم الزيدان، وحُكم المبتدأ والخبر الرفعُ.

أمّا "**ابن السراج**" فقد حاول تعريف المبتدأ فقال: المبتدأ ما جردّته عن عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر

(1) سورة البقرة، من الآية 184.

(2) ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى ويل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان 1425هـ- 2004م ، ص 114.

رفع بهما نحو قوله: الله ربنا ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره هو معرض لما يعمل في الأسماء"[1].

أ. مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن المبتدأ مخبر عنه، والمخبر عنه لابد أن يكون معلوما، وإلا كان الإسناد إليه والإخبار عنه لا فائدة فيه، ولذا يجب أن يكون المبتدأ معرفة بوجه من الوجوه ولا يجوز أن يأتي نكرة إلا لسبب أو مسوغ.

ويصح وقوع المبتدأ نكرة بشرط الإفادة وتحصل بأمور كثيرة منها:

- أن يكون الخبر مختصا ظرفا أو جارا أو مجرورا متقدما على المبتدأ؛ ونعني بالمختص: ان يكون المجرور والمضاف إليه في الظرف صالحا لأن يقع مبتدأ نحو: في العلم نفع.
- أن تكون النكرة عامة إما بنفسها نحو: كلٌّ محاسب على عمله. أو بغيرها كالاستفهام نحو: مَنْ حافِظُ النظم؟[2].
- أن تكون النكرة عاملة؛ سواء كانت مصدرا نحو: إطعامُ مسكيناً طاعةُ. أم وصفا عاملا، نحو: متقنُ عمله يشتهر اسمه.

ومن العمل أن تكون مضافة؛ لأن المضاف يعمل الجر في المضاف إليه؛ مثل: كلمةُ خير تأسر النفسَ.

- أن تكون النكرة أداة شرط؛ نحو: من يعمل خيرا يجد خيرا[3].
- أن تكون مسبوقة بإذا الفجائية.

(1) الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط3، سنة 1417هـ-1996م، ج1، ص 58.

(2) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ج1، ص 179.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ص 489.

- أن تدل على مدح أو ذم أو تهويل نحو: [بطلٌ في المعركة، خطيب على المنبر]، [جبانٌ مدبرٌ، جاسوس مقبل]، [بلاء في الحرب، جحيم في الموقعة] [1].
- أن تجيء النكرة بعد أداة من الأدوات التي لا تجيء بعدها إلاّ الأسماء وهي:[2]
  - إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا شاعر بالباب
  - لام الابتداء نحو: لرجل قائم
  - كم الخبرية نحو: كم رجل في المقهى.
- أن تكون النكرة موصوفة، سواء كانت الصفة مذكورة نحو: قوله تعالى: ﴿**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ**﴾[3]، أو مقدرة لقرينة معنوية تدل عليها نحو: قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾[4]، فالمسوغ للابتداء بالنكرة هو (وطائفة) صفة محذوفة أي وطائفة من غيركم[5].
- وقوع النكرة جوابا لسؤال، نحو (رجل) في جواب [من عندك؟]؛ والتقدير عندي رجل[6].
- هذه بعض مواضع ومسوغات الابتداء، بالنكرة، فهي كثيرة أوصلها النحاة إلى أربعين[7] أو أكثر، وقد اكتفينا بذكر القليل منها.

(1) عباس حسن النحو الوافي، ص 486.
(2) أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية ابن هشام الأنصاري، مكتبة الزهراء، 1971م، ص 19.
(3) سورة البقرة، الآية 212.
(4) سورة آل عمران، الآية 154.
(5) عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 179.
(6) أميرة علي توفيق المرجع السابق ، ص 24.
(7) عباس حسن، المرجع نفسه، ص 485.

ب. تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا

الأصل في الجملة الإسمية أن يأتي المبتدأ أولا ثم الخبر، لكن يجوز أن يتقدم الخبر عنه، غير أن المبتدأ في بعض المواضع يجب أن يجيء على الأصل أي ملازما لموضعه متقدما على الخبر، ومن مواضع تقديم المبتدأ على الخبر نذكر[1].

أولا: أن يكون كل من المبتدأ أو الخبر معرفة، أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ لوجود مسوغ ولا قرينة تبين المبتدأ من الخبر، فيؤخر الخبر لئلاّ يلتبس بالمبتدأ لو قُدّم نحو: خالد زميلي.

ثانيا: أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: الدنيا تفنى، ولو قدّم الخبر لصار من باب الفعل والفاعل، لا من باب المبتدأ أو الخبر.

ثالثا: أن يكون الخبر محصور فيه المبتدأ بإنّما أو بإلا.

نحو: إنّما الناس أعداء لما يجهلون

قال تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾[2].

رابعا: أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير إما بنفسه أو بغيره، فالأول كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو: "من يفعل الخير يجد ثوابه"، والثاني كالمبتدأ المقترن بلام الابتداء نحو: قوله تعالى: ﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[3].

ج. خذف المبتدأ وجوبا

يعرّف الحذف بأنه غسقاط حرف، أو كلمة، أو حركة من كلمة بشرط أن لا يتأثر بتأثير المعنى أو الصياغة بذلك[4].

(1) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى الفية ابن مالك، ص 181-183.

(2) سورة آل عمرن، الآية 144.

(3) سورة غافر، الآية 57.

(4) عزيزة فوّال بايني، المعجم المفضل في النحو العربي، ص 451.

يحذف المبتدأ وجوبا في أربع حالات:[1]

1- إذا كان الخبر في الأصل نعتا قطع عن النعتية إلى الرفع، وهذا في معرض المدح أو الذم أو الترحم، **فالمدح** نحو: خذ بيدِ زيدٍ الكريمُ.

و**الذم** نحو: دع مجالسة زيد اللئيمُ

و**الترحم** نحو: أحسن إلى فلان المسكينُ

فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوبا والتقدير: هو الكريمُ، هو اللئيمُ، وهو المسكينُ.

2-أن يكون الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم بعد (نعم) أو بئس مؤخرا عنهما

نحو: نِعمَ فعل ماضي جامد

المزارعُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

محمدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمبتدأ محذوف تقديره هو.

3-أن يكون الخبر صريحا في القسم وصراحته تتحقق بأن يكون معلوما في عرف المتكلم والسامع أنه يمين: نحو: في ذمتي لأفعلّن الخير.

4-أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن فعله بمعنى أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله ويغني عن التلفظ به نحو: سمْعُ وطاعة أي: أمري سمع وطاعة

وهذه هي الحالات التي يحذف فيها المبتدأ وجوبا وفيما عدا هذه الحالات لا يمكن حذف المبتدأ.

د. حذف المبتدأ جوازا:

يحذف المبتدأ جوازا إذا دل عليه دليل، ويكثر حذفه في جواب الاستفهام[2].

(1) محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1435هـ-2014م، ج1، ص 202، 203.

(2) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ص 187.

نحو قوله تعلى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾[1] وبعد فاء الجزاء نحو: "من أخاص في عمله فلنفسه"، وبعد القول؛ كقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾[2].

- **الخبر:**

الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة فخرج بقول "المسند إلى الفاعل في نحو: أقائم الزيدان" فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسند إليه، لا مسند وبقول مع المبتدأ نحو: قام في قولك قام زيد"[3].

إذن فالخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية وهو يعرف بالمسند

- ويعرف **أبو المكارم** الخبر بأنه: "الطرق الاسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها ولا يكون الخبر إلاّ مسندا".

فالخبر هو ما تحصل به الفائدة من الكلام وهو المعنى الذي يراد به الإخبار به عن المبتدأ وهو المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه.

ولعل تعريف الخبر هنا أقل إثارة للخلاف من تعريف المبتدأ فالخبر عند النحاة ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفا مشتقا مكتفيا بمرفوعه ولا يكون الخبر إلا مسند وبهذا التحديد يخرج النحاة ونائبه سواء أكان مع الفعل أم مع الوصف وبهذا التحديد سنستبعد ما يكمل الفائدة مما يصالح عليه بالفضلة أيضا كالوصف والظروف ونحوهما من مكملات الجملة[4].

(1) سورة الهمزة، الآيتان 05، 06.

(2) سورة الفرقان، الآية 05.

(3) ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ-2004م، ص4، ص 114.

(4) الجملة الأسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 1421،هـ- 2007م ،ص 37.

أ. **أقسام الخبر:**

عرفنا أن الخبر جزء أساسي في الجملة يكملها مع المبتدأ الذي ليس بوصف ويتمم معناها وهو ثلاثة أقسام: مفرد، جملة، شبه جملة.

1- **الخبر مفرد:** وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، وهو إما جامد فلا يرفع ضميرًا مستترا فيه، ولا ضميرا بارزا ولا اسما ظاهرا مثل كلمتي كُرة ونهر في قولنا: الشمس كرة، الفراتُ نهر، وإما مشتق فيرفع في الأغلب ضميرا مستترا وجوبا أو يرفع ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا بعده مثل: الهرم مرتفع- الآثار غالية اي مرتفع هو وغالية هي: فقد تحمل الخبر المفرد المشتق ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ ليربط الخبر به ارتباطا معنويا ومثل: الورد فاتن ألوانه، ساحر أنواعه، فكل من الوصفين [فاتن، ساحر] قد وقع خبرا مفردا مشتقا ورفع بعده اسما ظاهرا[1].

2-**الخبر جملة:** الجملة كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد كالفعل مع فاعله أو مع نائب فاعله في مثل "فرح الفائز" وتسمى هذه الجملة جملة فعلية لأنها مبدوءة أصالة بفعل، كالمبتدأ مع خبره أو ما يغنى عن الخبر في مثل "مال فاتن وهل الفاتن مال" وتسمى هذه الجملة اسمية لأنها مبدوءة أصالة بالاسم ويقع الخبر جملة مرتبطة برابط من روابط أربعة[2].

- **أحدها الضمير:** وهو الأصل في الربط كقولك: زيد أبوه قائم فالرابط هو الضمير الهاء
- **الثاني: الإشارة:** كقوله تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾[3] فالرابط هو الإشارة ذلك.

(1) عباس حسن، النحو الوافي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعرف بمصر، ط3، ص 461.
(2) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 115، 116.
(3) سورة الأعراف، الآية 26.

- **الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه:** نحو: ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**﴾[1].
- **الرابع العموم:** نحو: زيد نعم الرّجُلُ فزيد مبتدأ ونعم الرجل جملة فعلية خبره والرابط بينهما هو العموم وذلك لأن "أل" في الرجل للعموم وزيد فرد من أفراده فدخل في العموم فحصل الربط.

3-الخبر شبه جملة:

شبه الجملة هي: الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور وإنما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا وهي غالبا ما تدل على الزمان والمكان[2]، فالخبر قد يكون ظرف وزمان مثل: "الرحلة يوم الخميس" وقد يكون ظرف مكان نحو: "الحديقة أمام البيت" فكلمة "يوم" وما يشبهها ظرف زمان منصوب في محل رفع لأنه خبر للمبتدأ، وكلمة "أمام" وما يشبهها ظرف مكان منصوب في محل رفع لأنه خبر للمبتدأ[3].

وقيل إنما سميت بذلك لأنها مترددة بين المفردات والجمل فليست من هذه ولا من هذه فهي تتعلق تارة بالفعل فتدل على جملة وتارة بالاسم فتدل على مفرد، إنها لم تلزم طريقة واحدة بل سلك بها طريق الجملة وطريق المفرد.

وقد يكون الخبر جارا أصليا مع مجروره نحو: السكر من القصب، أخوان السوء كخشب في النار، فالجار الأصلي مع المجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

ينقسم الظرف إلى زماني ومكاني والمبتدأ إلى جوهر "كزيد" وعمْرِو" وعرض كـ القيام والقعود، فإن كان الظرف مكانيا صح الأخبار به عن الجوهر والعرض نحو: زيدٌ أمامك،

(1) سورة الحاقة، الآية 01.

(2) فخر الدين قباوة، اعراب الجمل وأشبه الجمل، ص 271.

(3) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص 475.

وإن كان زمانيا صح الأخبار به عن العَرَضِ دون الجوهر نحو: الصوم اليوم ولا يصوم زيدٌ اليوم[1].

ب. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:

يتقدم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية: [2].

1. إذا وقع تأخير الخبر في لبس ظاهر: ويحدث اللبس الظاهر في حالتين:

أ. عندما يكون المبتدأ نكرة غير مخصصة والخبر جملة أو شبه جملة.

ب. عندما يكون المبتدأ مصدرا مؤولا من أن واسمها وخبرها.

2. إذا اقترن المبتدأ "بإلاّ" لفظا أو بعبارة أخرى إذ قصر المبتدأ على الخبر نحو: ما (لنا) إلا (اتباع) أحمد.

لنا: شبه جملة خبر مقدم. اتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

3. إذا كان الخبر من الكلمات التي لها صدارة الكلام نحو: أسماء الاستفهام مثل: اين زيد؟، أو مضافا إليه ما له صدر الكلام مثل: صبيحة أي يوم سفرك.

4. إذا كان المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر؛ نحو: قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[3].

ج. حذف الخبر وجوبا:

يحذف الخبر وجوبا في الحالات الآتية: [4]

1. أن يكون المبتدأ مسبوقا بـ "لولا" الامتناعية، والخبر دالا على كون مطلق أو كون عام؛ نحو: لولا العِلْمُ لشقي العالِم.

---

(1) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 117.

(2) أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري، مكتبة الزهراء، 1391هـ- 1971م، ص 51- 56.

(3) سورة محمد، الآية 24.

(4) د. محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، ص 204- 20

2. أن يكون المبتدأ صريحا في القسم نحو: لَعَمْرُ الله لأجيدنّ عملي.
3. أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، وهي التي يصح حذفها ووضع كلمة مع موضعها فلا يتغير المعنى بل يتضح نحو: كل إنسان وعملُه.
4. أن يكون المبتدأ مصدرا، أو اسم تفضيل مضافا إلى مصدر، وبعد حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف وجوبا لسد الحال مسده.

د. حذف الخبر جوازا:

يحذف الخبر جوازا إذا دلَّ عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه، فمثال حذف الخبر جوازا أن يقال: من في الحقل؟ فيجاب: "علي"، فكلمة "علي" مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره "في الحقل" وأصل الكلام "علي في الحقل" حذف الخبر لوجود ما يدل عليه[1].

قال ابن جني، «واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارةً، ويحذف الخبر أخرى، وذلك إذا كان في الكلام دليل على المحذوف، فإذا قال لك القائل من عندك؟ قلت: زيدٌ، أي عندي زيد فحذفت "عندي" وهو الخبر»[2].

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وأن وأخواتها:

تدخل على الجملة الاسمية المؤلفة من مسند ومسند إليه ألفاظ محددة تغير حكمها بحكم آخر، فمنها ما يكون أفعالا ناقصة نحو كان وأخواتها وهي ما تسمى بالجملة المحولة بالفعل الناسخ ومنها ما يكون حرفا نحو إن وأخواتها وتسمى الجملة المحولة بالحرف الناسخ.

(1) عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ط7، 1400هـ- 1980م، ص 507.

(2) توجيه اللّمع، تح، فايز زكي محمد دياب، دار السلام، ط1، 1423هـ- 2002م، ص 118.

أ. **النسخ في اللغة:**

هو الإزالة والمحو والاستبدال وجاء "نسخ الشيء بنسخة نسخا وانتسخه واستنسخه اكتتبه عن معارضه"[1] النسخ: اكتتابك كتابا عن كتاب حرفا بحرف والأصل نسخة، والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه، والكاتب ناسخ ومنتسخ.

والاستنساخ: كتب كتاب من كتاب وفي التنزيل: "إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله.

والنسخ ابطال الشيء وإقامة آخر مقامه وفي التنزيل: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأتي بخير منها أو مثلها"[2]. والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة والنسخ هو تبديل الشيء من الشيء وهو غيره ونسخ الآية إزالة مثل حكمها[3].

ب.اصطلاحا:

تعرف النواسخ بأنها ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمها إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي جد عليهما وهي قسمان أفعال وحروف.

فالأفعال: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع وظن وأخواتها.

والحروف: ان واخواتها، ما العاملة عمل ليس وأخواتها[4].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن النواسخ هي العوامل الفعلية أو الحرفية التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير وتزيل الحكم الإعرابي للمبتدأ أو الخبر.

---

(1) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، مجلد 4، ص 201 في مادة (ن س خ).

(2) سورة البقرة من الآية 106.

(3) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، مجلد 3، ص 61، في مادة "نسخ"

(4) محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط3، سنة 1418هـ- 1997م ، ص 191.

وإن تتبعنا بدايات نشأة هذا المصطلح نلاحظ أن كلمة النواسخ هذه من حيث كونها مصطلحا دالا على كان وأخواتها، وإن وأخواتها وسائر الحروف الناسخة لم تظهر عند النحويين القدماء وإنما المعروف عندهم هو ذكر أحكامها.

لفظة النواسخ لم يذكرها سيبويه إنما صرح بأن المبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تدعه.

بالإضافة إلى أن الخليل في كتابه العين ذكر معاني للنسخ إلا أنه لم يذكر المعنى الاصطلاحي.

ولقد ظهر مصطلح النواسخ حسب رأي سعيد النعيمي في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة ذلك أنني لم أجد لفظة النسخ في الاصطلاح إلى ما بعد 643هـ وهي تاريخ وفاة ابن يعيش الذي لم يذكر النواسخ أيضا، وأقدم من جاءت اللفظة عنده بمعناها الاصطلاحي على ما أعلم ابن مالك 672 هـ، فقد ذكرها في شرح العمدة حيث قال في عرض[1] حديثه عن المبتدأ "أنه الذي تدخل عليه العوامل التي تسمى نواسخ المبتدأ وهي كان وأخواتها وحسبت وأخواتها ... والتمثيل لعمل كان وأخواتها وحسبت في المبتدأ والخبر مغن عن التمثيل بأخواتها"

وفي شرح الألفية قال:

والفعل إن لم يك ناسخا فلا تلفيه غالبا بأن ذي موصلا[2].

وبهذا يكون **ابن مالك** قد فتح المجال للشراح والباحثين بأن يدرسوا مصطلح النواسخ دراسة علمية أصبح هو العنوان البارز لديهم.

ولعل لفظة النواسخ لهذه العوامل اختيار موفق لأنه يؤدي إلى إدراك ما عملته هذه الأفعال والحروف مع رفع ونصب ويعلل هذا العمل أيضا أنها قد أزالت العامل القديم وعملت

(1) حسام سعيد النعيمي، النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، سنة 1397هـ-1977م، د ط، ص 19.

(2) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار النشر، القاهرة، ط20، ج1، ص 281.

هي تماما مثل ما ذكر في المفهوم اللغوي بأن الناتج يبطل حكما سابقا ويثبت حكما جديدا فهي أزالت عمل الحاصل وحلت محله في العمل. وقد خصص "ابن هشام" باب واسعا سماه: نواسخ الابتداء وقد فصل فيه كان وأخواتها وإن وأخواتها هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسما وتنصب خبره تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها[1].

وتسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمها وعلامة اعرابها "النواسخ" لأنها تحدث نسخا أي تغييرا في المعنى والاعراب.

ومما سبق يتبين أن النواسخ بحسب التغيير الذي تحدثه ثلاثة أنواع: نوع يرفع اسمه وينصب خبره فلا يرفع فاعلا ولا ينصب مفعولا: مثل: كان وأخواتها، ونوع ينصب اسمه ويرفع خبرها مثل: إن وأخواتها، ونوع ينصب الاثنين ولا يستغني عن الفاعل مثل: ظن وأخواتها ولكل نوع أحواله وأحكامه المفصلة في بابه الخاص[2].

1) الأفعال الناقصة:

الأفعال الناقصة من المصطلحات التي تعددت أراء النحاة في تسميته ذاكرين في تسميته وقد كان هؤلاء النحاة يبشرون أثناء تعريفهم للفعل الناقص إلى سبب هذه التسمية، تعريفهم للفعل الناقص، بسبب التسمية لهذا الاسم.

والفعل الناقص: هو الفعل الذي يحتاج إلى خبر لإتمام معناه فبدون الخبر لا يتم المعنى[3].

ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعال تسمى أفعال ناقصة وأشهرها: **كان، ظل، أصبح، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام.**

(1) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية مالك، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج1، ص 231.

(2) ينظر: عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط3، ص 543.

(3) حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، دار البحوث والإعلام،ط1، 1429هـ- 2002م ، ص 6.

واختلفوا في سبب تسميتها ناقصة، فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما هي تدل على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجريدها من الحدث.

وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالإفتقار إلى شيئين[1].

ويعتبر "**سيبويه**" أول من أشار إلى كون هذه الكلمات أفعال مكتفيا بذكر كان، صار، دام، ليس وقال: "وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر" إلا أنه في أثناء كتابه ذكر مازال، وما برح وأمسى وأصبح[2].

لا يذكر سيبويه عن معاني هذه الأفعال وهي عاملة الرفع والنصب إلا معنى "كان وليس".

- كان: وهي لتعيين الزمن فأنت حين تقول: "كان عبد الله أخوك" إنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى.
- أما ليس فهي للنفي المطلق: مثل: ليس القطار مقبلا المراد نفي القدوم عن القطار الآن[3].
- ظل: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق طول النهار –غالبا– في زمن ماضٍ، أو حاضر، أو ومستقبل، بحيث يناسب دلالة الصيغة المذكورة في الجملة نحو ظل الجو معتدلا.

(1) الأشموني (1 225)، ينظر فاضل صالح السامرائي، معان النحو، دار الفكر،ط2، سنة 1423هـ– 2002م، مجلد 1، ص 189.

(2) حسام سعيد النعيمي، النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1397هـ– 1977م، ص 30.

(3) النواسخ في كتاب سيبويه لحسام سعيد النعيمي، ص 30.

- أصبح: تفيد في معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق "صباحا" في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل مثل: أصبح الساهر متعبا.
- أضحى: تفيد اتصافا يتحقق وقت "الضحا" مثل: أضحى الزارع منكبا على زراعته.
- أمسى: تفيد اتصافا يتحقق وقت "مساء" مثل: أمسى المجاهد قريرا.
- بات: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول "الليل" في زمن يناسب الصيغة في دلالتها مثل: بات القائد ساهرا[1].
- صار: تفيد مع معموليها تحول اسمها وتغيره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة مثل: صارت الشجرة بابًا: أي تحولت الشجرة (وهي اسم صار من حالتها الأولى إلى حالة جديدة سميت فيها باسم جديد هو "باب" وهو الخبر.
- دام: تفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها نحو: يفيد الأكل ما دام المرء جائعا

يكفي الاقتصار على ما يذكره بعض النحاة من تقسيم هذه الأفعال الناسخة وذكر أبرز معانيها التي ذكرت في الكتب وهذه الأفعال ترفعن المبتدأ اسما لهن وينصب الخبر خبرا لهن.

والكلام الآن في باب "كان" وألفاظه ثلاث عشرة لفظة وهي على ثلاثة أقسام:

1. ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط: وهي ثمانية: "كان" و"أمسى" و"أصبح" و"أضحى" و"ظلّ" و"بات" و"صار" و"ليس" مثل قوله تعالى: ﴿**إِنّ نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[2]، بات النصر قريبا ...

بات: فعل ماض ناقص مبني على الفتح

(1) ينظر: النحو الوافي عباس حسن، ص 588- 565، وينظر الجملة الاسمية لعلي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.1428هـ- 2008م، ص 84- 86.

(2) سورة الشعراء، الآية 04

النصرُ: اسم بات مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قريبًا: خبر بات منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2. أفعالا يشترط في عملها أن تكون مسبوقة بأداة نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة: زال، انفك، فتئ، برح[1].

فالنفي نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾[2].

- ما فتئ الضباب منتشرا.
- ما انفك الليل مظلما.

3. ما يشترط في عمله أن تستبقه "ما" المصدرية الظرفية[3] وهو فعل واحد: دام مثل قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[4].

وسميت ما هذه "مصدرية" لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام "وظرفية" لأنها تقدر بالظرف، وهو المدة.

2) الأحرف المشبهة بالفعل :

إن وأخواتها حروف، وتسمى الحروف المشتبهة بالأفعال لأنها تشبه الفعل من حيث الشكل، حيث أنها مبنية على الفتح، شأنها في ذلك شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء، وتشبه الفعل أيضا لأنها تتضمن معنى الفعل[5].

فمعنى "إنّ وأنّ" التوكيد، أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ ورفع الشك عنهما نحو: إن المجتهدَ ناجحُ.

---

(1) محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة،ط3، سنة 1418هـ- 1997م ،ص 193.

(2) سورة هود الآية 118.

(3) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة،ط4، 2004م- 1425هـ، ص 124.

(4) سورة مريم الآية 31

(5) طاهر خليفة القراصين، الأسس النحوية والاملائية في العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3، ص 115.

ومعنى "كأن" التشبيه نحو: كأن المعلمينَ آباءُ.

و"ليت" للتمني، وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي حصوله إما لكونه مستحيلا أو بعيد المنال.

فالأول: نحو: ليت الشباب يعود.

والثاني: نحو: قال الله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**﴾[1].

وتفيد "لعلّ" الترجي؛ وهو طلب الشيء المحبوب نحو: لعل الله يرحمنا.

ولكنّ تعني الاستدراك؛ وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته نحو: الواجب سهل لكن تأجيله ليس مفيدا[2].

وتدخل إنّ وأخوتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

ويكون خبر هذه الحروف مفردا أو جملة أو محذوفا يتعلق به شبه جملة فالخبر المفرد نحو: إن زيدا قائم.

والخبر جملة نحو: إن زيدًا خلقه كريم.

فجملة [خلقه كريم] مكونة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنّ.

والخبر (محذوف) يتعلق به شبه جملة نحو: إن الكتاب أمامك

أمامك: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

---

(1) سورة القصص، الآية 79.

(2) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص 242.

ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية، ص 346.

وشبه الجمة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع[1].

ويجوز تقديم خبر هذه الأحرف على اسمها وتوسيطه بينه وبينهما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى**﴾[2].

كما يجب تقديم خبرها على اسمها إذا كان اسمها مقترنا بضمير يعود على بعض الخبر، وذلك لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة كقولك: ليت في الدار صاحبها[3].

(1) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص 139.

(2) سورة النازعات، الآية 26.

(3) عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1400هـ-1980م، ص 95.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية لأنماط الجملة الاسمية

في سورة النحل

١

أولا: أنماط الجملة الاسمية غير المنسوخة مبتدأ + خبر

ثانيا: أنماط الجملة الإسمية الكبرى

ثالثا: أنماط الجملة الإسمية المنسوخة

أ- أنماط كان وأخواتها

ب- أنماط إن وأخواتها

رابعا: أنماط تعدد الخبر

- **أنماط الجملة الاسمية في سورة النحل:**

سنحاول في هذه الدراسة في سورة النحل على إحصاء الأنماط الجمالية الموجودة فيها والبحث عن دلالتها التي تتغير بتغير الأشكال المندرجة تحت هذه الأنماط .

أولا: أنماط الجملة الاسمية غير المنسوخة [مبتدأ +خبر]

النمط الأول: مبتدأ معرفة +خبر نكرة :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والخبر نكرة هو الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام حسب أقوال النحويين، إذ نجد **سيبويه** يقول "الابتداء استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة وهو خبر فقوى في الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل والذي تعلم، لأن الابتداء إنما هو خبر وأحسنه اذا اجتمع نكرة ومعرفة أي يبتدئ بالأعراف وهو أصل الكلام"[1].

وفي هذا الصدد ذكر **ابن السراج** أن المبتدأ أو الخبر من جهة معرفتها أو نكرتهما أربعة أصناف: وذكر منها أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة وقال: "وهو الذي ينبغي أن يكون أصل الكلام"[2].

من خلال هذه الأقوال تبين لنا أن الابتداء يكون بالمعرفة وأن الإخبار يكون بالنكرة وهذا هو الأصل في الإخبار، لأن الخبر يجب أن يكون مجهولا وما يخبر عنه معروف. ويحتوي تحت هذا النمط العديد من الأشكال يذكر منها :

الشكل 01: مبتدأ مفرد معرف بأل + الخبر نكرة

جاء في قوله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ**﴾[3]. يفهم من الآية أن النجوم أعظم من الشمس والقمر فعددها بالمليارات وأحجامها مما لا يعلمه إلا الله سبحانه

(1) الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1 ،1408هـ-1988م، ج1، ص328

(2) الأصول في النحو، تح ،عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ج1،ص65

(3) سورة النحل، من الآية 12

وتعالى والنجوم مسخرات بأمره مع ذكر التسخير تأكيد على أن هذه النجوم العظيمة هي ملك الله ورغم عظمتها فهي بأمره.

الآية مكونة من مبتدأ مفرد معرف بأل "النجوم" وخبره نكرة مفرد "مسخرات" .تتجلى هذه الصورة أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ**﴾[1]. فقوله" والله أعلم بما ينزل" جملة متكونة من مبتدأ مفرد "الله" وخبره ورد نكرة في لفظة "أعلم "

الشكل02 مبتدأ معرّف بالإضافة +خبره نكرة :

تتألف هذه الصورة من مبتدأ وخبر جاء فيها المبتدأ معرفا بالإضافة أما الخبر فقد جاء نكرة وقد ورد هذا الشكل في موضعين نذكرهما:

قال الله تعالى: ﴿**وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** ﴾[2].

وجاء في تفسيرها كالآتي:

أنه من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة ثم أخبر بأن دار الآخرة خير من الدنيا والجزاء فيها أتم من الجزاء في الدنيا[3]. فعبارة "ولدار الآخرة خير" هي متكونة من مبتدأ معرف بالإضافة حيث نجده في كلمة "لدار" وخبره ورد في لفظة «خير".

وقد تجسدت هذه الصورة في قوله تعالى أيضا﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**﴾[4]. أي جعل الله سبحانه وتعالى أجر الجنة أكبر بكثير من أجر الدنيا، والشاهد في هذه الآية قوله "ولأجر الآخرة أكبر" فهذه الجملة متكونة من مبتدأ معرف بالإضافة "لأجر" وخبره "أكبر"

(1) سورة النحل من الآية 101

(2) سورة النحل من الآية 30

(3) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ،دار ابن حزم،ط1، 1420هـ 200م، ص1071

(4) سورة النحل ،الآية 41

الشكل 03:المبتدأ ضمير منفصل +الخبر نكرة مفرد:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في سبعة عشرة موضعا: تتألف هذه الصورة على مستوى التركيب من مبتدأ معرفة (ضمير) وخبر نكرة يقول تعالى: ﴿**خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ**﴾[1]. فعبارة "هو خصيم" تتكون بنيتها من مبتدأ جاء ضميرا منفصلا "هو "الذي يعود على الغائب، بينما خبره ورد نكرة مفردة وهو "خصيم "أمّا اعرابه :

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

خصيم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والضمير هو "اسم يكنى به عن المتكلم أو المخاطب أو الغائب وله صيغة ثابتة للمفرد والجمع وفي الاتصال بما قبلها أو الانفصال عنه من الأسماء والأفعال والحروف أيضا"[2].

وهذا النوع من الصور نجده أيضا في قوله: ﴿**إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ**﴾[3]. فجملة "هم مستكبرون" جاء فيها المبتدأ بصيغة ضمير منفصل يعود على الجماعة الغائبة متمثلا في الضمير "هم" تلاه خبره نكرة تمثل في لفظة "مستكبرون".

وهذا النوع من الصور نجده أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[4]. فقوله" أنت مفتر" جملة اسمية مكونة من عنصرين نحويين هما المبتدأ الذي ورد ضميرا منفصلا مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ "أنت" والخبر الذي جاء نكرة وهو "مفتر" على اعتبار أن إنما هي كافة ومكفوفة لا عمل لها في هذه الجملة الإسمية.

(1) سورة النحل، الآية 4

(2) سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ص26

(3) سورة النحل، الآية 22

(4) سورة النحل من الآية 101

وتعددت الأمثلة في هذه السورة حيث نجد كذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[1]. فعبارة "هم ظالمون" جملة اسمية جاء فيها المبتدأ ضميرا منفصلا تمثل في ضمير الغائب هم وخبره ورد نكرة وهو اسم الفاعل "ظالمون"

ويتجسد تحت هذا اللون أيضا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[2]. وجاء في تفسيرها أنهم يختارون لأنفسهم الذكور ويأنفون لأنفسهم من البنات التي نسبوها إلى الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا فإنه إذا ابشر أحدهم بالأنثى ظل كئيبا وساكتا من شدة ما هو فيه من الحزن[3]. وموضع الشاهد هنا: "هو كظيم" جملة اسمية مكونة من مبتدأ جاء في صيغة ضمير تمثل في "هو" في حين خبره ورد نكرة "كضيم"

كذلك نجد في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾[4]. أي انهم اتخذوه وليا من دون الله و أشركوه في عبادة الله تعالى فعبارة "هم به مشركون" مكونة من مبتدأ جاء في صيغة ضمير "هم" أما خبره ورد نكرة "مشركون "

الشكل 04: المبتدأ اسم إشارة +الخبر نكرة:

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع نذكرها:

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾[5]. يقول تعالى مخبرا عن المشركين ما كانوا يقولونه من الكذب والافتراء والبهت إن محمد إنما يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر، ويبشرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم غلام لبعض بطون قريش وكان بيّاعا يبيع عند الصفا فربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليه ويكلمه بعض الشيء، وذاك كان أعجمي اللسان

(1) سورة النحل الآية 113

(2) سورة النحل ، الآية 58.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1075.

(4) سورة النحل، الآية 100.

(5) سورة النحل، الآية 103.

لا يعرف العربية، لهذا نزل قوله تعالى[1]. وموضع الشاهد هو "هذا لسان عربي" جملة اسمية مكونة من مبتدأ جاء في صيغة اسم إشارة "هذا" في حين أن خبره ورد نكرة مفردة تمثل في لفظة "لسان".

كذلك نجد قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ**﴾[2].والتركيب الإسنادي في هذه الآية هو "هذا حلال وهذا حرام" حيث ورد المبتدأ اسم إشارة "هذا" وخبره ورد نكرة: حلال، حرام.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة + خبر معرفة :

لاحظ النحاة أن المبتدأ يكون معرفة والخبر يكون نكرة، غير أنهما قد يأتيان معرفتين وهذا ما يوضحه **ابن السراج** اذ يقول: "يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: زيد أخوك... وهذا ونحوه إنما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده ولا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب أخر ويعلم أن له أخا ولا يدري أنه "زيد هذا" فتقول له: أنت زيد أخوك، أي زيد هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته فتكون الفائدة في اجتماعهما... فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما"[3].

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الأصل في المبتدأ التعريف لأنه المسند إليه ونحن لا نستطيع أن نحكم على الشيء إلا اذا كنا نعرف هذا الشيء.

ولقد وردت في سورة النحل تراكيب عديدة تعددت أنماطها وتفرعت أشكالها ومن خلال هذا التركيب للمعارف نذكر بعض الأمثلة التي تطابق فيها المبتدأ والخبر في التعريف .

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1076.

(2) سورة النحل ، الآية 116

(3) الأصول في النحو،ص65-66

الشكل 01: المبتدأ اسم إشارة +الخبر معرف بأل":

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[1]. جاء في تفسيرها أن الله تعالى أخبر أن رسوله ليس بمفتر ولا كذّاب، إنما يفترى الكذب على الله وعلى رسوله شرار الخلق من الكفرة والملحدين والمعروفين بالكذب عند الناس والرسول صلى الله عليه وسلم كان أصدق الناس وأبرهم علما وعملا وإيمانا[2].

تتكون بنية هذه الجملة "أولئك هم الكاذبون" من مبتدأ معرفة جاء في صيغة اسم إشارة "أولئك" والكاف للخطاب، في حين أن خبره ورد معرّف "بأل" تمثل في لفظ "الكاذبون" وهو خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم .

واسم الاشارة اسم مبهم يمكن أن يطلق على أي شيء وقد ورد ذلك اسم الاشارة في كتاب سيبويه الاسم المبهم حيث قال: "أما الأسماء المبهمة فنحو، هذا، وهذه، هذان وهتان، هؤلاء، ذلك، تلك، وذانك، تانك أولئك وما أشبه ذلك إنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء اشارة إلى الشيء دون سائر أمته"[3].

وينطوي تحت هذه الصورة أيضا قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾[4]. أي طبع على قلوبهم فلا يعقلون بها شيئا ينفعهم وختم على سمعهم وعلى أبصارهم فلا ينتفعون بها ولا أغنت عنهم شيئا، فهم غافلون عما يراد بهم. والشاهد في هذا التركيب "أولئك هم الغافلون" وهي جملة اسمية مكونة من عنصرين الأول مبتدأ جاء في صيغة اسم إشارة "أولئك" والثاني خبره ورد معرف بأل في لفظة "الغافلون"

---

(1) سورة النحل، الآية105

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1077.

(3) الكتاب، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988،1408، ج2، ص5 .

(4) سورة النحل ،الآية 108.

الشكل 2: المبتدأ ضمير +الخبر معرف بأل

وقد ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع وهي كالآتي:

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[1].

فقوله "هم الكاذبون" هو تركيب مكون من مبتدأ جاء ضميرا منفصلا "هم" وخبره ورد معرف "بأل" تمثل في لفظة "الكاذبون".

ووجه آخر في هذه الصورة تمثل في قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾[2]. فعبارة "هم الغافلون" مكونة من عنصريين نحويين ألا وهما: المبتدأ وتمثل في الضمير المنفصل "هم" وخبره هو" الغافلون" أما اعرابه هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، الغافلون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم .ومثله جاء في قوله تعالى: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[3] "فعبارة "هم الخاسرون" مكونة من مبتدأ جاء ضميرا منفصلا "هم" وخبره معرف بأل" الخاسرون"

الشكل 03:المبتدأ ضمير منفصل +الخبر معرف بالإضافة:

يتكون هذه الشكل من جملة اسمية جاء فيها المبتدأ ضميرا منفصلا والخبر معرف بالإضافة، وهذا ما نجده في قوله: ﴿**تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[4]. فعبارة "هو وليهم" فهنا المبتدأ جاء ضميرا منفصلا "هم" وخبر معرف بالإضافة "وليهم. "

(1) سورة النحل الآية 105

(2) سورة النحل الآية108

(3) سورة النحل الآية 109

(4) سورة النحل الآية 163

الشكل 04 المبتدأ معرف بالإضافة +الخبر المعرف بأل:

قال الله تعلى: ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ**﴾[1]. وتكونت بنية هذه الجملة "أكثرهم الكافرون" من مبتدأ "أكثرهم" جاء معرفا بالإضافة إلى ضمير الغائب "هم" والخبر معرفة ورد في لفظة "الكافرون" وبهذا فالجملة حافظت على التركيب النمطي لها.

الشكل 05: المبتدأ معرفة (ضمير)+الخبر معرفة (اسم موصول):

قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ**﴾[2]. والشاهد في هذا التركيب "هو الذي" ورد المبتدأ هنا معرفا على طبيعته ويعرب هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ

الذي: اسم موصول مبني في محل رفع خبر.

«وقد سميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناه وذلك أنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة، فإذا قلت: "جاء الذي" أو "رأيت التي" لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود وذلك كأن تقول: جاء الذي ألقى الخطبة»[3].

من خلال هذا القول يتبين لنا أنّ الموصول وحده اسم ناقص يحتاج إلى صلة ليتمم دلالته.

فلو قلنا في هذه الآية "هو الذي" وسكتنا لوجدنا أن الجملة تحتاج لتكملة حتى يتضح معناها.

(1) سورة النحل الآية 83

(2) سورة النحل الآية10

(3) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ-2000م، ج1، ص 119.

الشكل 06: المبتدأ (اسم إشارة)+ الخبر (اسم موصول).

ويتجسد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ...﴾ [1]. وتتركب هذه الصورة من مبتدأ جاء في صيغة اسم اشارة "أولئك" في حين ورد الخبر اسما موصولا "الذين".

الشكل 07: المبتدأ اسم موصول+ الخبر نكرة.

ورد هذا الشكل في موضع واحد في السورة، قال الله تعالى: ﴿**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[2]. وعبارة "ما عند الله باق" جملة اسمية تتكون من مبتدأ ورد اسما موصولا "ما" والخبر ورد نكرة تمثل في لفظة "باق".

النمط الثالث: المبتدأ محذوف + الخبر نكرة.

يعتبر الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية وقد يصيب الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر دون الإخلال بالتركيب ومع بقاء قرينة دالة وهو ما ينطبق على لغة القرآن الكريم، ويُعرّف الحذف بأنه: باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد لإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ[3].

يفهم من خلال القول أن الحذف له جماليات ولمسة يضفيها في الكلام، وأنه لا يترك دليلا يدل على أثره ويكون الكلام أكثر فصاحة وبيانا وتحقيقا للفائدة.

(1) سورة النحل، من الآية 108.

(2) سورة النحل، الآية 96.

(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ج1، ص 146.

وقد ورد الحذف في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿**أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾[1].

وتفسير قوله "أموات غير أحياء" أي: هي جمادات لا أرواح فيها فلا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ولا يدرون متى تكون الساعة فكيف يرتجى عند هذه الأصنام نفع أو ثواب إنّما يرتجى ذلك من الذي يعلم كل شيء هو خالق كل شيء.

ويتكون هذا النمط من مبتدأ محذوف مقدر بضمير وخبر نكرة، فقوله "أموات" هو خبر على إظهار مبتدأ تقديره هم فأصل الجملة "هم أموات" ويعود الضمير هم على الأصنام، وجملة "غير أحياء" جيء بها للتأكيد على موتهم.

كما تجسدت هذه الصورة أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾[2].

فعبارة" أساطير الأولين" تتكون بنيتها من مبتدأ محذوف تقديره "هو" بينما خبره ورد في لفظة "أساطير" وأصل الجملة: قالوا هو أساطير الأولين. تقديره: الذي أنزله أساطير الاولين.

ويفهم من هذه الآية أنّ هؤلاء الكافرين المستكبرين افتروا على الله كذبا وقالوا إنّ هذا القرآن الذي يتلوه نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– هو من أساطير الكهنة الأولين.

وينطوي تحت هذا النوع كذلك قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ**﴾[3].

وقوله جنات عدن بدَل من قوله (دار المتقين) أي لهم في الدار الآخرة جنات عدن فأصل الجملة "هي جنات عدن" فهي تتكون من مبتدأ محذوف تقديره هي.

(1) سورة النحل، الآية، 21.

(2) سورة النحل، الآية 24.

(3) سورة النحل، الآية 31.

النمط الرابع: الخبر مقدم + المبتدأ مؤخر.

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه[1]. قال سيبويه: «وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه»[2]. لكن قد يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر، قال سيبويه: «وذلك قولك: فيها عبد الله، ومثله: زيد، وههنا عَمْرو، وأين زيدٌ، وكيف عبد الله، وما أشبه ذلك»[3]. وقد جاء هذا النمط على الصور التالية:

الشكل 01: الخبر مقدم اسم استفهام + مبتدأ مؤخر معرفة.

و جاء هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾[4]. يفهم من هذه الآية أنّه سبحانه وتعالى يفضح الكافرين يوم القيامة، ويقول أين شركائي من الآلهة التي عبدتموها من دوني ليدفعوا عنكم العذاب وموضع الشاهد في هذه الآية "أين شركائي" هي صورة مكونة من خبر مقدم جاء في صيغة اسم استفهام "أين" ويعرب اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم، ومبتدأ مؤخر "شركائي" لأن الخبر اسم استفهام وهو من الأسماء التي لها حق الصدارة في الجملة.

الشكل 02: خبر مقدم شبه جملة + مبتدأ مؤخر نكرة.

يتألف هذا النمط من جملة كبرى مؤلفة من خبر مقدم شبه جملة جار ومجرور ومبتدأ نكرة، وقد ورد سبعة مواضع نذكر منها:

(1) شرح ابن عقيل في ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1400هـ- 1980م، ج1، ص 227.

(2) الكتاب، ج2، ص 124.

(3) المرجع نفسه، ص 128.

(4) سورة النحل، الآية 27.

هذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾[1]. وفي هذه الآية تقديم الخبر وجاء شبه جملة جار ومجرور "للذين" على المبتدأ الذي ورد نكرة متمثلا في لفظة "حسنة"

ويتجسد تحت هذا اللون أيضا قوله تعالى: ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[2].

قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[3].

قال تعالى: ﴿ **وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[4].

قال تعالى: ﴿ **تَاللّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[5].

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ ...**﴾[6].

قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ الْسُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[7].

التركيب الإسنادي الوارد في الآية الأولى عبارة عن جملة تقدم فيها الخبر عن المبتدأ الذي ورد شبه جملة جار ومجرور (فيها) أما المبتدأ ورد نكرة مؤخرة "دفء".

---

(1) سورة النحل الآية 30.

(2) سورة النحل الآية 05.

(3) سورة النحل الآية 06.

(4) سورة النحل الآية 09.

(5) سورة النحل الآية 63.

(6) سورة النحل الآية 69.

(7) سورة النحل الآية 94.

أما موضع الشاهد في الآية الثانية تقدم الخبر شبه جملة "فيها" على المبتدأ الذي ورد نكرة مؤخرة "جمالٌ"

أما عبارة "منها جائر" جملة مكونة من خبر مقدم شبه جملة جار ومجرور "منها"، في حين ورد المبتدأ نكرة مؤخرة جائرٌ.

وكذلك التركيب الإسنادي "لهم عذاب أليم" عبارة عن خبر مقدم "لهم" والمبتدأ مؤخر "عذاب". والآية الأخيرة كذلك تحتوي على تركيب اسنادي "لكم عذاب" خبرها شبه جملة جار ومجرور "لكم"، في حين أن المبتدأ وردة نكرة مؤخرة "عذابٌ".

الشكل 03: الخبر شبه جملة + مبتدأ مؤخر معرف بالإضافة.

قال الله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾(1).

الخبر في هذه الآية جاء جار ومجرور "للذين" وقد جاء مقدما على المبتدأ المتمثل في كلمة "مثَلُ".

الشكل 04: الخبر مقدم شبه جملة جار ومجرور + مبتدأ مؤخر اسم موصول.

تتألف هذه الصورة من خبر مقدم جاء شبه جملة ومبتدأ مؤخر اسم موصول وهذا ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ**﴾(2).

يتكون هذا التركيب من خبر شبه جملة "لهم" جاء مقدما والمبتدأ مؤخرا تمثل في اسم موصول "ما".

أما إعرابها:

لهم: ضمير متصل متعلق بخبر مقدم.

---

(1) سورة النحل، الآية 60.

(2) سورة النحل، الآية 31.

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

وهذا ما نلحظه كذلك في قوله تعالى: ﴿... **وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ** ...﴾[1].

هذه الآية جاء خبرها مقدما جارا ومجرورا تمثل في "منهم"، والمبتدأ مؤخرا وهو اسم موصول "من".

قال تعالى: ﴿**وَلَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللّهِ تَتَّقُونَ**﴾[2].

والخبر في هذه الآية هو شبه الجملة "له" والمبتدأ ورد اسما موصولا "ما".

ومثله ورد في قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[3].

وموضع الشاهد هنا هو: "منكم من" "منكم" خبر مقدم شبه جملة و"من" مبتدأ مؤخر.

الشكل الخامس: الخبر مقدم شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ معرف بالإضافة.

يتكون هذا النمط من جملة كبرى مكونة من خبر مقدم جار ومجرور في حين أن المبتدأ ورد معرفة وهذا ما نلمسه في ثلاثة مواضع نذكر منها:

قال تعالى: ﴿**وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[4].

فجملة "على الله قصدُ" مكونة من خبر مقدم جار ومجرور تمثل في "على الله" والمبتدأ ورد معرف بالإضافة تمثل في لفظة "قصدُ"

ويدخل تحت هذا اللون كذلك قوله تعالى: ﴿... **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾[5].

---

(1) سورة النحل، من الآية 36.

(2) سورة النحل، الآية 52.

(3) سورة النحل، الآية 70.

(4) سورة النحل، الآية 09.

(5) سورة النحل، من الآية 35.

قال تعالى: ﴿ **وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ...**﴾[1].

فهي كذلك مكونة من خبر مقدم شبه جمله جار ومجرور "لله" ومبتدأ مؤخر "غيب".

ثانيا: أنماط الجملة الاسمية الكبرى:

مفهوم الجملة الكبرى: هي الجملة التي يكون خبرها جملة صغرى وتكون مبدوءة باسم مثل: "العمل يبعدنا عن النقائص والعيوب". "العمل": مبتدأ وجملة "يبعدنا" جملة مغزى فعلية في محل رفع خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ وخبره هي جملة كبرى[2].

النمط الأول: المبتدأ معرفة + الخبر جملة.

الشكل 01: المبتدأ ضمير + الخبر جملة فعلية.

ورد هذا الشكل في ستة مواضع منها:

قال الله تعالى: ﴿**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[3]. فالله سبحانه وتعالى جعل في الأرض معالم نستدل بها على الطرق نهارا، كما جعل النجوم للاهتداء بها ليلا.

والشاهد في هذه الآية قوله "هم يهتدون" تكون هذا التركيب من مجيء المبتدأ "هم" ضميرا منفصلا في محل رفع مبتدأ.

يهتدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (يهتدون) في محل رفع خبر "هم".

ومثله ورد في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾[4]. ويتكون هذا الشكل كذلك من مبتدأ معرف جاء ضميرا منفصلا "هم" والخبر جملة فعلية وهي جملة "يخلقون"

---

(1) سورة النحل، من الآية 77.

(2) المعجم المفضل في النحو العربي: عزيزة فوال بابني، ص 427.

(3) سورة النحل، الآية 16.

(4) سورة النحل، الآية 20.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**﴾[1].

يذكر الله تعالى في هذه الآية نعمة على عبيده، بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم وزيهم، ثم قال "وجعل من أزاوجكم بنين وحفدة" وهو الولد وولد الولد. ورزقهم المطاعم والمشارب "أفبالباطل يؤمنون" وهم: الأصنام والأنداد، "وبنعمة الله هم يكفرون" أي: يسترون نعمة الله عليهم ويضيفونها إلى غيره[2].

والشاهد في هذه قوله تعالى "هم يكفرون" وهو تركيب مكون من مبتدأ ورد ضميرا منفصلا ومن خبر ورد جملة فعلية فعلها مضارع "يكفرون"

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿... **فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا** ...﴾[3].

ورد المبتدأ في هذه الآية ضميرا منفصلا "هو" ويعرب: ضميرا منفصلا مبني في محل رفع مبتدأ، أما الخبر ورد جملة فعلية فعلها مضارع "ينفق".

ينفق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (ينفق) جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر.

قال الله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾[4].

(1) سورة النحل، الآية 72.

(2) أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م، ص 1069.

(3) سورة النحل، من الآية 75.

(4) سورة النحل، الآية 84

يخبر تعالى عن شأن المشركين يوم معادهم في الدار الآخرة، وأنه يبعث من كل أمة شهيدا، هو نبيها، يشهد عليها بما أجابته فيما بلغها عن الله تعالى "ثم لا يؤذن للذين كفروا" أي: الاعتذار؛ لأنهم يعلمون بطلانه وكذبه[1].

والشاهد هنا قوله "هم يستعتبون" ورد المبتدأ هنا ضميرا منفصلا "هم" والخبر جملة فعلية فعلها مضارع "يستعتبون"

يستعتبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة "يستعتبون" جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر.

ومثله جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**﴾[2]. والشاهد هنا "هم ينظرون" ورد المبتدأ ضميرا منفصلا "هم" والخبر جملة فعلية فعلها مضارع "ينظرون".

الشكل 02: المبتدأ ضمير + الخبر جملة فعلية منفية.

من المتعارف عليه أن الجملة الفعلية المنفية هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي، علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين[3]، والغالب في الجملة الخبرية المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على الماضي لأنّه هو الذي يضَامُ أكثر أدوات النفي. وقد نفيت الجملة الفعلية في سورة النحل بأداة "لا" وهذا ما تجسّد في قوله تعالى: ﴿**وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾[4]. وموضع الشاهد في هذه الآية قوله "هم لا يستكبرون" حيث جاء المبتدأ ضميرا منفصلا "هم" العائد على الجماعة، أما الخبر ورد جملة فعلية منفية "بلا" "لا يستكبرون" وإعرابه كالآتي:

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1072.

(2) سورة النحل، الآية 85.

(3) سيبويه، الكتاب، ج3، ص117

(4) سورة النحل، الآية 49.

هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

لا: أداة نفي.

يستكبرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة "لا يستكبرون" في محل رفع خبر.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1]. موضع الشاهد في هذه الآية قوله "أنتم لا تعلمون" ورد المبتدأ ضميرا منفصلا "أنتم" أمّا الخبر ورد جملة فعلية منفية "لا تعلمون".

ومثله أيضا نجده في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾[2]. أي يوم تأتي كل نفس تُحاجُّ عن نفسها ليس أحد يحاجُّ عنها لا أب وابن، ولا أخ ولا زوجة، "توفى كل نفس ما عملت" أي: من خير أو شر "هم لا يظلمون" أي لا ينقص من ثواب الخير ولا يزداد على ثواب الشر[3].

والشاهد في هذه الآية قوله "هم لا يظلمون" ويتكون هذا التركيب من مبتدأ ورد ضميرا منفصلا "هم" وخبره ورد جملة فعلية منفية فعلها مضارع "لا يظلمون".

الشكل 03: المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة فعلية.

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع وهذا ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿ ...**وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ** ... ﴾[4]. تتكون هذه الآية من مبتدأ ورد في صيغة اسم موصول "من" وخبره ورد جملة فعلية (حقت).

(1) سورة النحل، الآية 74.

(2) سورة النحل، الآية 111.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن، ص 1078.

(4) سورة النحل، من الآية 36.

ومثله ايضا ورد في قوله تعال: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ**﴾[1]. أي عذابا على كفرهم، وعذابا على صدهم الناس عن اتباع الحق[2].

وموضع الشاهد هنا هو "الذين" هو اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. و "زدناهم" جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿ **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ** ...﴾[3].

أي ما عندكم يفرغ وينقضي فإنه معدود ومحصور، وقد ورد المبتدأ هنا اسما موصولا "ما" وتعرب: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، أمّا الخبر فجاء جملة فعلية فعلها مضارع "ينفذ"، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة "ينفذ" جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر.

الشكل 04: المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة فعلية منفية.

ورد هذا الشكل في موضع واحد في السورة، وهذا ما نلحظه في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾[4]. يتكون هذا الشكل من مبتدأ جاء في صيغة اسم موصول "الذين" وخبر ورد جملة فعلية منفية "لا يخلقون"

الشكل 05: المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة اسمية.

ورد هذا الشكل في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ**﴾[5]. فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يخبر أنه لا

(1) سورة النحل، الآية 88.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن، ص 1072.
(3) سورة النحل، من الآية 96.
(4) سورة النحل، الآية 20.
(5) سورة النحل، الآية 22.

إله إلا هو الواحد الأحد، ويخبر أيضا أن الكافرين قلوبهم تنكر ذلك والشاهد في هذه الآية "الذين" هو اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

و"قلوبهم منكرة": جملة اسمية مبنية في محل رفع خبر.

الشكل 06: المبتدأ ضمير + الخبر شبه جملة (جار ومجرور).

ويتجسد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿ ... **هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[1]. يتألف هذا النمط من جملة كبرى مؤلفة من مبتدأ معرفة جاء في صيغة ضمير الغائب "هو" ومن خبر جاء شبه جملة جار ومجرور تمثل في "على صراط" واعرابه كالآتي:

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

على: حرف جر.

صراط: اسم مجرور بـ "على" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشبه الجملة "على صراط" في محل رفع خبر.

الشكل 07: المبتدأ اسم موصول + الخبر شبه جملة (جار ومجرور).

وورد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴾[2].

يتألف هذا الشكل من جملة كبرى، مؤلفة من مبتدأ ورد في صيغة اسم موصول "ما" ومن خبر شبه جملة جار ومجرور "فمن".

النمط الثاني: خبر مقدم محذوف + المبتدأ مؤخر نكرة.

والمسند المفهوم ما نخبر به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به أو ما حكمت به على شيء، وهو كالوصف للذات وهو أيضا أنواع، ومن أنواعه الخبر والفعل[3].

(1) سورة النحل، من الآية 76.

(2) سورة النحل، الآية 53.

(3) مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر عثمان، ط1، 2009م، ص 45.

وقد ورد حذف الخبر في السورة في قوله تعالى: ﴿**مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[1]. أي أن الله سبحانه وتعالى جعل لهم متاع قليل في الدنيا وجعل لهم عذابا عظيما في الآخرة فلفظة "متاع" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر محذوف مقدم تقديره "هي متاع".

وهذا الشكل من الحالات التي عدّها النحاة للتسويغ الابتداء بالنكرة تقول: "عندي مال" فيكون "مال" مبتدأ مع كونه نكرة لأجل حصول الاختصاص في الخبر إذ كل واحد لا يعلم عندك مالا، ويلزم في هذا النحو تقديم الخبر على المبتدأ[2].

النمط الثالث: مبتدأ + خبر أول + خبر ثان.

قد تتعدد الأخبار عن المبتدأ الواحد فيكون للمبتدأ خبران أو أكثر نحو: قولك: (المتنبي شاعر حكيم) (فالمتنبي) مبتدأ، و(شاعر) خبر و(حكيم) خبر ثان[3].

وورد هذا النمط في سورة النحل على ثلاثة اشكال:

الشكل 01: المبتدأ ضمير + الخبر الأول معرفة + الخبر الثاني معرفة.

ورد هذا الشكل مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[4].

أي: النقص إنما ينسب إليهم، ولله المثل الاعلى أي الكمال المطلق من كل وجه، وهو منسوب إليه، و"هو العزيز الحكيم" أي: هو العزيز في ملكه الحكيم في تدبيره[5].

---

(1) سورة النحل، الآية 117.

(2) عبد القاهر الجرجاني، المقتضب في شرح الإيضاح، تح: محمد كاظم المرجان، دار الرشيد للنشر، المجلد 1، ص 308.

(3) د محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، ط1، 1435هـ- 2014م، ج1، ص 207.

(4) سورة النحل، الآية 60.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن، ص 1065.

ويتألف هذا الشكل من جملة كبرى، ورد فيها المبتدأ ضميرا "هو" وخبر أول معرفة، معرف بأل "العزيز" وخبر ثان ورد كذلك معرف بال "الحكيم". وإعرابه كالآتي:

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

العزيزُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الحكيمُ: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشكل 02: المبتدأ معرفة + خبر أول نكرة + خبر ثان جملة فعلية منفية.

ويتجسد هذا الشكل في قوله: ﴿**وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** ...﴾[1]. الحق تعالى في هذه الآية يعني أن الوثن أبكم لا يتكلم ولا ينطق بخير ولا شيء، والشاهد في هذا الشكل قوله: أحدهما أبكم لا يقدر على شيء، وهو تركيب مكون من مبتدأ ورد معرفة متمثل في لفظة "أحدهما"، وخبر أول ورد نكرة "أبكم"، وخبر ثان جاء جملة فعلية منفية "لا يقدر على شيء" متكونة من أداة نفي لا، وفعل مضارع وشبه جملة جار ومجرور.

ثالثا: أنماط الجملة الاسمية المنسوخة:

أولا: أنماط كان وأخواتها.

قال **المبرّد:** "اعلم أن هذا الباب إنما معناه الابتداء والخبر، وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك"[2].

قال **سيبويه:** «وذلك قولك: كان يكون، وصار، ومادام، وليس، وما كان نحوهم من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر، تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن

(1) سورة النحل، من الآية 76.

(2) المقتضب، ج3، ص 97.

الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى»[1]. وهذه الأفعال تدل على الزمن دون الحدث[2].

وقد ورد في سورة النحل "كان"، "وظل"، و"ليس"، وورد تركيب كان وأخواتها مع الجملة الاسمية في ثلاث أنماط.

النمط الأول: فعل ناسخ + اسمه معرفة + خبره جملة.

وورد هذا النمط في شكل واحد وهو:

- **فعل ناسخ+ اسمه ضمير+ خبره جملة فعلية.**

وجاء هذا الشكل في الآية في ثمانية مواضع نذكر منها:

قال الله تعالى: ﴿... **إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[3]، والشاهد هنا هو "كنتم تعملون" وهو مكون من فعل ناسخ "كان" واسمه ورد ضميرا متصلا "تم" أما خبره ورد جملة فعلية فعلها مضارع "تعملون".

ومثله كذلك ورد في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ** ...﴾[4]. أي يظهر فضائحهم، وما كانت تجنه ضمائرهم فيجعله علانية، ويقول لهم تبارك وتعالى موبخا لهم "أين شركائي الذين كنتم تشاقون "فيهم" أي تحاربون وتعادون في سبيلهم، أي: اين هم عن نصركم وخلاصكم ههنا[5].

والشاهد في هذه الآية قوله "كنتم تشاقون" وهو متكون من فعل ناسخ "كان" واسمه ورد ضميرا متصلا "تم"، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع "تشاقون".

---

(1) الكتاب، ج1، ص 45.

(2) المرجع نفسه، ص 48.

(3) سورة النحل، من الآية 28.

(4) سورة النحل، من الآية 27.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن، ص 1060.

وإعرابه كالآتي:

كان: فعل ماض ناقص.

ثم: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

تشاقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة وجملة (تشاقون): في محل نصب خبر "كان".

وجاء تحت هذا الشكل قوله تعالى أيضا: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[1]؛ ويقول الله تعالى متهددا للمشركين على تماديهم في الباطل واغترارهم بالدنيا: هل ينتظر هؤلاء إلا الملائكة أن تأتيهم بقبض أرواحهم، "أو يأتي أمر ربك" أي: يوم القيامة وما يعاينونه من الأهوال وقوله: "كذلك فعل الذين من قبلهم" أي: هكذا تمادى في شركهم أسلافهم وأشباههم من المشركين حتى ذاقوا بأس الله "وما ظلمهم الله"؛ لأنه تعالى أعذر إليهم، وأقام حججه عليهم بإرسال رسله وانزال كتبه، "ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" أي: بمخالفة الرسل والتكذيب لما جاؤوا به، فلهذا أصابتهم عقوبة الله على ذلك[2].

والشاهد في هذه الآية قوله: "كانوا أنفسهم يظلمون" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ "كان" واسمه ورد ضميرا متصلا "الواو" وخبره ورد جملة فعلية فعلها مضارع "يظلمون".

ومثله أيضا جاء في قوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ**﴾[3]. والشاهد هنا هو قوله "كانوا يفترون" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ كان واسم ورد ضميرا متصلا وخبره جملة فعلية فعلها مضارع "يفترون".

(1) سورة النحل، الآية 33.

(2) ابن كثير، المرجع نفسه، ص 1061.

(3) سورة النحل، الآية 87.

ومثله أيضا ورد في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ**﴾[1].

والشاهد هنا "كانوا يفسدون" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ "كان" وفعله ورد ضميرا متصلا وخبره جملة فعلية فعلها مضارع "يفسدون".

وينطوي تحت هذا الشكل قوله جل جلاله: ﴿... **هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ** ...﴾[2]. ويتكون هذا التركيب من فعل ناسخ واسمه ضميرا متصلا "كنا"، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع (ندعوا).

النمط الثاني: فعل ناسخ+ اسمه محذوف+ خبره نكرة مفردة.

وورد هذا النمط مرة واحد في قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾[3].

فهذا مثل أريد به أهل مكة فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة ومن دخلها آمن لا يخاف يأتيها رزقها سهلا "فكفرت بأنعم الله" أي جحدت ألاء الله عليها فأضاقها الله الجوع بعد ان كان يجيء إليهم ثمرات كل شيء ويأتها رزقها رغدا من كل مكان[4].

والشاهد هنا قوله: "كانت آمنة" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ "كان" وهو فعل ماضٍ ناقص واسمها ضميرا مستترا و"آمنة" خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(1) سورة النحل، الآية 88.

(2) سورة النحل، من الآية 86.

(3) سورة النحل، الآية 112.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1078.

النمط الثالث: فعل ناسخ+ خبره مقدم شبه جملة+ مبتدأ مؤخر.

وورد هذا النمط على شكل واحد وهو:

- **فعل ناسخ+ خبر مقدم (جار ومجرور)+ مبتدأ مؤخر نكرة.**

وورد هذا الشكل مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾[1].

والشاهد في هذه الآية قوله: "ليس له سلطان" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ "ليس" وخبره شبه جملة مقدم "له" جارا ومجرورا، والمبتدأ جاء مؤخرا تمثل في لفظة "سلطان".

النمط الرابع: فعل ناسخ+ اسمه نكرة+ خبر نكرة.

ورد هذا النمط مرة واحد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[2].

والشاهد هنا قوله: "ظل وجهه مسودا" وهو تركيب مكون من فعل ناسخ "ظل" واسمه ورد نكرة "وجهه" وخبره "مسودا" وهو أيضا نكرة.

ثانيا: أنماط إن وأخواتها.

قد يدخل في الجملة الاسمية عنصر جديد للإفادة المعنى، وهذا العنصر إمّا أن يكون حرفا، وإمّا أن يكون فعلا؛ والأحرف: حروف معانٍ وحروف مبان؛ ومن حروف المعاني الأحرف الناسخة التي قد تدخل على الجملة الاسمية فتحدث تغييرا في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاما، جديدة بعد أن تزيل ما كان موجود من الأحكام القديمة.

وهذه الحروف تدخل على المبتدأ والخبر وكل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز في هذه الحروف وقد ورد في سورة النحل نمطين اثنين:

(1) سورة النحل، الآية 99.

(2) سورة النحل، الآية 58.

النمط الأول: حرف ناسخ+ اسمه+ خبره.

الشكل 01: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره نكرة.

يتكون هذا النمط من جملة اسمية منسوخة مكونة من حرف مشبه بالفعل، ومن اسم جاء معرفة ومن خبر ورد نكرة كما جاء في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(1).

الشاهد هنا قوله "إن الله عليم" وهو تركيب مكون من حرف مشبه بالفعل "إنّ" جاء معرفة متمثلا في لفظ الجلالة "الله" في حين ورد خبره نكرة تمثل في لفظة "عليم". أما إعرابه فهو كالآتي:

إنَّ: لفظ جلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عليمُ: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وينطوي تحت هذا الشكل قوله تعالى: ﴿ ... **هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾(2).

وهو شكل كسابقه مؤلف من حرف ناسخ "إنّ" واسمه ورد معرفة تمثل في لفظ الجلالة "الله" وخبره نكرة تمثل في لفظة "قدير".

الشكل 02: حرف ناسخ+ اسمه (ضمير)+ خبره (نكرة).

وورد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿... **فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾(3). يتألف هذا الشكل من حرف ناسخ "إنّ" واسمه ورد ضميرا متصلا "كم" وخبره ورد نكرة "كاذبون". وإعرابه كالآتي:

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

كم: ضمير متصل مبني في محل نصب إنَّ.

اللام: للتوكيد.

---

(1) سورة النحل، الآية 28.

(2) سورة النحل، من الآية 77.

(3) سورة النحل، من الآية 86.

كاذبون: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشكل 03: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره اسم موصول.

قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(1).

والشاهد هنا "إنّ ربك للذين" ويتألف هذا التركيب من حرف ناسخ "إن" واسمه ورد معرفة "ربّك"، وخبره اسم موصول "للذين".

الشكل 04: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره جملة فعلية.

ويتكون هذا الشكل من حرف ناسخ واسمه ورد ضميرا متصلا، وخبره جملة فعلية، وجاء في تسعة مواضع نذكر منها:

قال الله تعالى: ﴿... **وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾(2).

إن التركيب الإسنادي الوارد في الآية "لعلكم تشكرون" عبارة عن جملة منسوخة مكونة من حرف ناسخ "لعلّ" واسمها ورد ضميرا متصلا "كم" ومن خبر متمثل في جملة فعلية فعلها مضارع "تشكرون" وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وجملة تشكرون في محل رفع خبر لعل.

ومثله كذلك ورد في قوله تعالى: ﴿... **لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾(3).

: ﴿... **وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (4).

: ﴿... **لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ**﴾(5).

: ﴿... **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(6).

---

(1) سورة النحل، الآية 119.

(2) سورة النحل، من الآية 14.

(3) سورة النحل، من الآية15.

(4) سورة النحل، من الآية 44.

(5) سورة النحل، من الآية 81.

(6) سورة النحل، من الآية 90.

كل هذه التراكيب مكونة من حرف ناسخ "لعل" واسمها ورد ضميرا متصلا تمثل في "كم" و"هم" أما خبرها فورد جملة فعلية فعلها مضارع وهو: تهتدون، يتفكرون، تسلمون، تذكَّرون.

الشكل 05: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره جملة فعلية منفية.

وورد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿... **فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ**﴾[1].

وكذلك قوله تعالى :﴿... **وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[2].

والشاهد في هاتين الآيتين: "إن الله لا يهدي" وهو تركيب مكون من حرف ناسخ "إن" واسمه معرفة متمثل في لفظ الجلالة "الله" وخبره ورد جملة فعلية منفية "لا يهدي".

الشكل 06: حرف ناسخ+ اسمه ضمير+ خبره جملة فعلية منفية.

ورد في قوله تعالى: ﴿... **إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾[3].

ويتكون هذا الشكل من حرف ناسخ واسمه ورد ضميرا متصلا "إنّهُ" أما خبره فجاء جملة فعلية منفية بأداة النفي "لا يحب المستكبرين".

الشكل 07: حرف ناسخ+ اسمه معرفة (اسم موصول)+ خبره جملة فعلية منفية.

ورد هذا الشكل في موضعين نذكرهما:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[4]. إن التركيب الاسنادي لهذه الآية عبارة عن جملة منسوخة بـ "إنّ" في حين ورد اسمها اسما موصولا "الذين" أما خبرها فجاء جملة فعلية منفية بأداة النفي لا وفعلها مضارع (لا يهديهم).

أمّا نموذج إعرابها كالآتي:

---

(1) سورة النحل، من الآية 37.

(2) سورة النحل، من الآية 107.

(3) سورة النحل، من الآية 23.

(4) سورة النحل، الآية 104.

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

الذين: اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنَّ وجملة (لا يؤمنون) جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر إنَّ.

وهذا ما نلمسه كذلك في قوله تعالى: ﴿... **لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ**﴾[1]. وهذا المثال كسابقه مكون من حرف مشبه بالفعل "أن" واسمه ورد اسما موصولا "الذين" وخبره جملة فعلية منفية (لا يفلحون).

الشكل 08: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره جملة فعلية مثبتة.

وورد هذا الشكل في المواضع الآتية:

قال الله تعالى: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ...﴾[2].

:﴿... **إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾ [3].

: ﴿... **إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[4].

وموضع الشاهد في هذه الآيات هو (أنَّ الله يعلم)، (إنَّ الله يعلم) وهي عبارة عن جمل منسوخة بأنَّ و"إنَّ"، ورد اسمها معرفة تمثل في لفظ الجلالة "الله"، إمّا خبرها فجاء جملة فعلية فعلها مضارع "يعلم".

أما نموذج إعرابها كالآتي:

إنّ: أداة نصب وتوكيد.

الله: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية (يعلم) في محل رفع خبر "إنّ".

(1) سورة النحل، من الآية 116.

(2) سورة النحل، من الآية 23.

(3) سورة النحل، من الآية 91.

(4) سورة النحل، من الآية 74.

الشكل 09: حرف ناسخ+ اسمه معرفة (معرف بالإضافة)+ خبره جملة فعلية منفية.

قال الله تعالى: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[1].

يتألف هذا الشكل من جملة منسوخة مركبة من حرف مشبه بالفعل "لكن" يفيد الاستدراك واسمه ورد معرف بالإضافة تمثل في لفظ "أكثر"، والخبر جاء جملة فعلية منفية وهي (لا يعلمون).

الشكل 10: حرف ناسخ+ اسمه ضمير+ خبره جملة اسمية.

وورد هذا الشكل في قوله تعالى: ﴿**يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ**﴾[2].

والمقصود هنا أن الله تعالى يُنزّل الملائكة بالوحي من أمره على من يشاء من عباده المرسلين بأن خوّفوا الناس من الشرك، وأنه لا معبود بحق إلا أنا، فأتقون بأداء فرائضي وإفرادي بالعبادة والاخلاص[3].

والشاهد في هذه الآية "أنه لا إله إلا أنا فاتقون" وهو تركيب مكون من حرف ناسخ أن واسمها ورد ضميرا متصلا مبني في محل نصب اسم إنّ وجملة "لا إله إلا أنا فاتقون" جملة اسمية مبنية في محل رفع خبرها.

ومثله كذلك ورد في قوله تعالى: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ**﴾[4]. تتكون بنية هذه الجملة من حرف مشبه بالفعل "أنّ" واسمها ورد ضميرا متصلا "هم" وهو ضمير يدل على الغائب، في حين أن خبرها ورد جملة اسمية "هم الخاسرون".

(1) سورة النحل، الآية 38.

(2) سورة النحل، الآية 02.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1055.

(4) سورة النحل، الآية 109.

الشكل 11: حرف ناسخ+ اسمه معرف بأل+ خبره شبه جملة (جار ومجرور).

ورد هذا الشكل في موضع واحد في السورة وجاء في قوله تعالى: ﴿... **إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾[1].

يتألف هذا التركيب من جملة منسوخة مؤلفة من حرف مشبه بالفعل وهو "إنّ"، واسمها جاء معرف بـ "أل" "الخزي" بينما خبرها ورد شبه جملة جار ومجرور "على الكافرين".

النمط الثاني: حرف ناسخ+ خبره مقدم+ اسمه مؤخر.

قال السيوطي: لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها بحال، لأن عملها بحق الفرعية فلم يتصرفوا فيها، وأمّا تقديمه على الاسم دونها، فإن كان غير ظرف أو مجرور ولم يجز أيضا لما ذكر، وإن كان ظرفا أو مجروا جاز للتوسع فيها[2].

وقد تقدم الخبر وهو شبه جملة على الاسم، فمرة كان هذا الاسم معرفة ومرة كان نكرة. وقد ورد هذا الحال في صورتين هما:

الشكل 01: أنَّ+ خبرها مقدم (شبه جملة جار ومجرور)+ اسمها مؤخر معرفة.

وهذا ما نلحظه في قوله تعالى: ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ**﴾[3].

والشاهد هنا: "أن لهم الحسنى"، "أنّ لهم النار" جملة مكونة من حرف مشبه بالفعل "أنّ" وخبرها جاء مقدما شبه جملة جارا ومجرورا "لهم" واسمها جاء مؤخرا "الحسنى". وكذلك "أن لهم النار" فهو تركيب مكون أيضا من حرف ناسخ "أنّ" وخبره مقدما جارا ومجرورا "لهم" واسمه جاء مؤخرا "النار".

---

(1) سورة النحل، من الآية 27.

(2) السيوطي، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، ج1، ص 170.

(3) سورة النحل، الآية 62.

الشكل 02: إنّ+ خبرها مقدم شبه جار ومجرور+ اسمها مؤخر نكرة.

ورد هذا الشكل في ثمانية مواضع نذكر منها:

وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ** ...﴾[1].

والتركيب الإسنادي لهذه الآية مؤلف من حرف مشبه بالفعل "إن" وخبرها مقدما ورد جارا ومجرورا وتمثل في لفظة "لكم" أما اسمها ورد نكرة تمثل في لفظة "عبرة".

وورد هذا الشكل كذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**﴾[2].

جاء في تفسير ابن كثير أن الله سبحانه وتعالى نبّه على معالم السماوات ونبّه على ما خلق في الأرض من الأمور العجيبة والأشياء المختلفة ومن الحيوانات والنباتات ... على اختلاف ألوانها وأشكالها وما فيها من المنافع إن في ذلك لنعمة فاشكروها.

والتركيب الإسنادي في هذه الآية: "إنّ في ذلك لآية" جملة منسوخة مكونة من حرف ناسخ "إنّ" في حين ورد خبرها مقدما شبه جملة جارا ومجرورا "في ذلك" أما اسمها فجاء مؤخرا نكرة "آية".

وينطوي تحت هذا النمط كذلك قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ الْسَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾[3].

وهذا التركيب "إن في ذلك لآية" كسابقه مكون من حرف ناسخ "إنّ" وخبره مقدما جارا ومجرورا "في ذلك" واسمه مؤخرا نكرة "آية".

(1) سورة النحل، من الآية 66.

(2) سورة النحل، الآية 13.

(3) سورة النحل، الآية 65.

رابعا: أنماط تعدد الخبر:

يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل نحو: زيد قائم أو بأكثر[1] كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾[2].

وقد أخذ تعدد الخبر مع إن وأخواتها شكل نمط واحد وهو:

النمط الأول: حرف ناسخ+ اسمه معرفة+ خبره 1+ خبره 2 (نكرة).

وقد ورد هذا النمط في خمسة مواضع نذكر منها:

قال الله تعالى: ﴿**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[3].

وموضع الشاهد هنا "إن الله لغفور رحيم" هي جملة منسوخة تتكون بنيتها من حرف مشبه بالفعل "إن" في حين أن اسمها ورد معرفة تمثل في لفظه "الله" أما خبرها الأول فجاء نكرة مفردة "غفور"، كذلك خبرها الثاني ورد نكرة "رحيمٌ". أما نموذج اعرابها كالآتي:

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

الله: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

غفورٌ: خبر إن أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

رحيمٌ: خبر إن ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ونلمس هذه الصورة كذلك في قوله تعالى: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[4]. فعبارة "إن ربكم لرؤوف رحيم" وهو كالمثال السابق مكون من حرف مشبه بالفعل "إنّ" واسمها ورد معرفة "ربكم" بينما خبرها الأول "رؤوف"، والثاني جاء نكرة "رحيم".

(1) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 119.

(2) سورة البروج، الآيات، 15، 16، 17.

(3) سورة النحل، الآية 18.

(4) سورة النحل، الآية 47.

خاتمة

خاتمة

بعد عرض مطول للجملة عموما والجملة الاسمية على الخصوص وأنماطها في سورة النحل نخلص إلى أهم النتائج وهي:

- تناول النحاة القدماء الجملة واختلفت تعريفاتهم لها باختلاف توجهاتهم ومشاريعهم فهناك من اعتبر الجملة والكلام شيئا واحدا، وهناك من فصلها عنه.
- أن الجملة الاسمية أهم موضوعات النحو وأعظمها.
- أما بالنسبة للأنماط الموجودة في سورة النحل وخصائص الجملة الاسمية فقد وجدنا:

– لقد كانت نسبة وجود المبتدأ والخبر في السورة أكبر نسبة وقد تنوعت أشكالها (مفرد، اسم شرط، اسم موصول).

– كل نمط للجملة الاسمية يندرج تحته مجموعة من الأشكال، هذه الأشكال كلما تغيرت صاحبها تغير في دلالة الجملة.

- هناك أشكال تشبه البعض والفرق يكمن فقط في إضافة شبه.
- تنوع المبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة من مبتدأ مفرد إلى ضمير منفصل إلى محذوف إلى اسم اشارة...
- تنوع الخبر في الجملة المركبة من جملة اسمية وفعلية، والخبر الأكثر ورودا، والذي يطغى في السورة هو الخبر جملة فعلية.
- استعملت الأسماء الموصولة على اختلافها: من، ما، الذي ...الخ.
- أسلوب القرآن أسلوب عجيب وأداؤه للكلام أداء فذ فقد يقدم من الكلام ما حقه التأخير وقد يؤخر منه ما حقه التقديم، كذلك فإنه يحذف منه ما حقه الذكر وقد يذكر منه ما حقه الحذف وكل ذلك لسر بديع أو لغرض خفي.
- كثرة استعمال حالات الخبر الثلاثة في سورة النحل (مفرد، جملة، شبه جملة).
- أمّا التنكير والتعريف فالأول تنوعت دلالاته وأما التعريف فقد كان متنوعا من اسم اشارة واسم موصول، جملة من الدلالات.

- كما أنه يجوز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد لورود السماع على ذلك.
- كما تنوع الضمير من الضمير المستتر فالغائب وضمير المخاطب وفق دلالات مختلفة.
- تتغير البنية الأصلية للجملة بسبب التقديم والتأخير والحذف.
- يتقدم الخبر على المبتدأ إذا كان من أسماء الصدارة كأسماء الاستفهام.
- جاء الحذف لأحد عنصري الإسناد في السورة فتارة تجد المبتدأ محذوف وتارة الخبر.
- وردت لكن في الجملة الاسمية في موضع واحد.
- ورد خبر ليس متقدما على اسمها في موضع واحد.
- ورد اسم وخبر ظل نكرتين في موضع واحد.
- جاء خبر كان وأخواتها في أغلب المواضع جملة فعلية فعلها مضارع.
- ورود الأحرف المشبه بالفعل بكثرة في العديد من المواضع في السورة.

وفي نهاية هذه المرحلة الشيقة مع النص القرآني نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا ويزدنا علما ويتجاوز عنا ما كان من أخطاء وأننا نعتذر لأساتذتنا عما في هذه الصفحات من أخطاء منهجية أو معرفية يعود إلى ظروف البحث أو إلى تقصير فإننا سنجد في ملاحظاتهم ما نصحح به أخطاءنا ونتخذه زادا في مسيرتنا العلمية التي مازالت في طورها الأول.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المراجع:

- إبراهيم أنيس:

1. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ- 1986م.

- ابن الحاجب:

2. شرح الكافية، تح: د.حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر، السعودية، ط1، 1414هـ-1993م.

- ابن السراج:

3. الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، سنة 1417هـ- 1996م.

- ابن جني:

4. توجيه اللّمع، تح، فايز زكي محمد دياب، دار السلام، ط1، 1423هـ- 2000م.

5. الخصائص، تح: محمد علي النجّار، دار الكتب العلمية.

- ابن عقيل:

6. ،شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1400هـ- 1980م.

- ابن منظور:

7. لسان العرب ، دار صادر، بيروت، مجلد 3.

- ابن هشام الأنصاري:

8. أوضح المسالك إلى ألفية مالك، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت.

9. قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط4، سنة 1425هـ، 2004م.

10. مغني البيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، سنة 1384هـ- 1964م.

- ابن يعيش:

11. شرح المفصل، دار الطباعة المنبرية، مصر.

- أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا (ت 390هـ)،

12. مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير:

13. تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م.

- أبي القاسم جارالله محمود بن عُمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ):

14. أساس البلاغة، تح: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998م.

- أميرة علي توفيق:

15. الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري، مكتبة الزهراء، 1391هـ- 1971م.

- حسام سعيد النعيمي:

16. النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة ،بغداد، سنة 1397هـ،1977م.

- حمدي كوكب:

17. الأفعال الناسخة، دار البحوث والاعلام، ط1،1429هـ- 2002م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ):

18. كتاب العين، تح: عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ- 2013م.

- رياض يونس السواد:

19. الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشر الهجري، د.ط، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430هـ-2009م.

- سليمان فياض:

20. النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر.

- سيبويه:

21. الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ-1988م.

- السيوطي:

22. همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

- الشريف الجرجاني:

23. معجم التعريفات، ح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

- طاهر خليفة القرضاوي:

24. الأسس النحوية والاملائية في العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3.

- عباس حسن:

25. النحو الوافي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعرف بمصر، ط3.

- عبد القاهر الجرجاني:

26. دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة.

27. المقتضب في شرح الإيضاح، تح: محمد كاظم المرجان، دار الرشيد للنشر، المجلد 1.

- عبد الله بن صالح الفوزان:

28. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، د ط.

- عبد الهادي الفضلي:

29. مختصر النحو، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1400هـ- 1980م.

- عبده الراجحي:

30. التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م.

- عزيزة فوال بابني:

31. المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م.

- علي أبو المكارم:

32. الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2007م، ط1.

- فاضل صالح السامرائي:

33. معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ- 2000م.

- فخر الدين قباوة:

34. اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، سنة 1409هـ- 1989م، ط5.

- فندريس:

35. اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط 2014.

- المبرد:

36. المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1430هـ- 1994م.

- محمد حسني مغالسة:

37. النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1418هـ- 1997م، ط3.

- محمد فاضل السامرائي:

38. النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1435هـ-2014م.

- مصطفى شاهر خلوف:

39. أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر عثمان، ط1، 2009م.

- مهدي المخزومي:

40. في النحو العربي نقد وتوجيه، د.ت، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986.

فهرس المحتويات

البسملة

الشكر والعرفان

الاهداء

المقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: الجملة الإسمية مفهومها وعناصرها

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين.....4-9

1.ماهية الجملة.....4

أ. تعريف الجملة لغة 4

ب.تعريف الجملة اصطلاحا.....5

2.مفهوم الجملة عند النحاة القدماء.....5-8

3.مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين.....8-9

المبحث الثاني: الجملة الاسمية وعناصرها.....10-20

1.تعريف الجملة الاسمية:.....10

2.أركان الجملة الاسمية:.....11

- المبتدأ:.....11

أ. أحكام المبتدأ:.....12-13

ب.تقديم المبتدأ على الخبر 14-15

ج. خذف المبتدأ وجوبا.....15

د. حذف المبتدأ جوازا: 15

- الخبر:.....16

أ. أقسام الخبر: 16-18

ب.مواضع تقديم الخبر على المبتدأ:.....19

ج. حذف الخبر وجوبا:.....19

د. حذف الخبر جوازا:.....20

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وأن وأخواتها: 20-27

أ. النسخ لغة.....20

ب.اصطلاحا: 21

1.الأفعال الناقصة:.....23-26

2.الأحرف المشبهة بالفعل: 26-27

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأنماط الجملة الاسمية في سورة النحل

- أنماط الجملة الاسمية في سورة النحل:.....

أولا: أنماط الجملة الاسمية غير المنسوخة [مبتدأ +خبر].....29-42

ثانيا: أنماط الجملة الاسمية الكبرى:.....43-50

ثالثا: أنماط الجملة الاسمية المنسوخة:.....50-62

أولا: أنماط كان وأخواتها.....50-54

ثانيا: أنماط إن وأخواتها.....54-61

رابعا: أنماط تعدد الخبر:.....62

خاتمة.....64-65

قائمة المصادر والمراجع.....67-71

فهرس المحتويات.....72-73

الملخص.....

ملخص البحث.

عالج البحث مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين، وأنّ هناك من فضّل بين الكلام وبين الجملة، وهناك من جعلهما بمعنى واحد، وهذا التعدد في المفهوم لا يؤدي إلى التعارض والاختلاف بقدر ما يدل على تنوع مشارب وتوجهات العلماء والنحاة حسب اعتقاداتهم ومذاهبهم بل يفضي إلى إثراء موضوع الجملة.

كما تناول البحث أهم قضايا وموضوعات النحو ألا وهو الجملة الاسمية وعناصرها المنسوخة وغير المنسوخة، وأنماطها المختلفة في سورة النحل، وكانت أكثر النواسخ ورودا في هذه السورة "إنّ وأخواتها" وكان وأخوتها.

Résumé de la recherche.

La recherche a porté sur le concept de la phrase chez les anciens et les modernes, et qu'il y a ceux qui ont préféré entre la parole et la phrase, et il y a ceux qui leur ont fait un sens, et cette multiplicité dans le concept ne conduit pas à la contradiction et différence tant qu'elle indique la diversité des approches et des orientations des savants et des grammairiens selon leurs croyances et doctrines, mais conduit plutôt à enrichir le sujet de la phrase.

La recherche a également porté sur les questions et les sujets les plus importants de la grammaire, à savoir la phrase nominale et ses éléments transcrits et non copiés, et ses différents modèles dans la sourate An-Nahl.